وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵓⵏⵜⵉⵏⵜⵉⵣⵣⴰⵢⵏⵜⴰⵎⵓⵔⵜⵉⵙⵓⵔⵉⵜⵜⴰⵏⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵍⵜⵉⵏⵜⵉⵏⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵍⵜⵜⴰⵏⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵜ

ⵜⴰⵣⵣⴰⵢⵏⵜⴰⵎⵓⵔⵜⵉⵙⵓⵔⵉⵜⵜⴰⵏⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵜ

جامعة مولود معمري، تيزي- وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: لغة وأدب عربي

التخصص: علّوم اللغة

العنوان

مظاهر التّغير الدّلالي في كتاب (سهم الألحاظ في وهم الألفاظ) لِابن الحنبلي
دراسة وصفية تحليلية

إعداد:

- فريزة حميدي
- ليلة عبار

إشراف:

د. فريدة بن فضة

لجنة المناقشة:

أ/ د. صالح بلعيد... أستاذ التعليم العالي ...جامعة مولود معمري، تيزي –وزو..... رئيسا.

أ/ فريدة بن فضة..أستاذة محاضرة صنف"ب"...جامعة مولود معمري، تيزي–وزو...مشرفا ومقررا.

أ/د.خليفاتي حياة ...أستاذة محاضرة صنف"ب"... جامعة مولود معمري، تيزي –وزو... ممتحنا.

الدفعة: جوان 2016

كلمة شكر

قال رسول (ﷺ): «من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له».

وعملا بهذا الحديث واعترافا منا بالجميل نحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

وحتى يتم شكرنا لله نتقدم بِاسم عبارات الشكر والتقدير والاِحترام إلى الأستاذة المشرفة "فريدة بن فضة"

لقبول بكل تواضع الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحها وتوجيهاتها التي لم تبخل بها علينا.

كما نتقدم بالشكر لعائلتينا على ما بذلوه من أجلنا في حياتنا وفي عملنا هذا.

كما نتقدم بالشكر إلى الزميل يحياوي توفيق الذي لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة.

إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تعليمنا من بداية مشوارنا الدراسي إلى غاية هذه المرحلة وإلى كل من بذل معنا جهدا ووفر لنا وقتا ونصحنا قولا.

نسأل الله أن يجزيهم عنا كل خير.

✍ **فريزة، ليلة**

مقدمة: إن اللّغة ظاهرة اجتماعي، ترتبط بالدرجة الأولى بالإنسان الذي أفنى حياته في تطويرها باعتبارها وسيلة للتواصل بينه وبين بني جلدته، كما يعبر(ابن جنّي) في كتابه "الخصائص"، أنجع الوسائل والطرائق التي من خلالها يعبر كل قوم عن أغراضهم في الحياة، في كل مجالاتها الإجتماعية، السياسية، الإقتصادية، النفسية وحتى اللغوية، وقد كانت اللّغة على مرّ العصور أداة فعّالة، يستعين بها الأفراد والمؤسسات العامة والخاصّة في تحصيل نتائج ما تصبوا إليه في كلّ ما تقوم به من أعمال.

إنّ جلّ لّغات العالم كثيرا ما تتعرض إلى ما يعرف بالتغيّر اللّغوي سواء من النّاحية الصّوتية، النّحوية، التركيبية أو الدّلالية، وهذا التّغير الدّلالي الذي آلت إليه اللّغة العربيّة وجاهدت فيه جهاد المنتصرين، وهي من أكثر الموضوعات أهميّة لدى الباحثين المعاصرين وأكثرها قيمة لصلتها بحياة المرء في مجتمعه وعلاقته بالآخرين، ولأن دراسة الألفاظ لها قيمتها في الدّراسات اللغوية مما يزيد رغبة قوية في البحث عن قضايا هذا العلم وتطبيقاته المختلفة.

في هذا موضوع تناولنا ظاهرة التّغير الدّلالي الذي تطرقنا إليه بالدراسة والتحليل من الناحية الدلالية، وبإيعاز من الأستاذة المشرفة تمّ اختيار هذا الموضوع، كما أن رغبتنا الجامحة في الإطلاع على كتب التراث كانت حافزا للبحث في هذا الموضوع نظرا لأهميتها التاريخية ومكانتها البالغة في الوقت الحالي.

وقد اتخذنا المنهج الوصفي التحليلي الذي تفتضيه هذه المدونة القائم على وصف الظاهرة وذلك بوصف مظاهر التّغير الدّلالي، بإعطاء مختلف التحاليل التي تتصل بها من وجهة نظر ابن الحنبلي.

إشكالية البحث:

ما هي مظاهر التّغير الدّلالي في كتاب (سهم الألفاظ في وهم الألفاظ) لابن الحنبلي وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات تتمثل فيما يلي:

- ما هي الدوافع التي تؤدي إلى تغير دلالة الكلمة الواحدة؟

- كيف يمكن أن يحدث هذا التطور والتغير من حقبة زمنية إلى أخرى؟
- كيف تتطور اللّغة وما تغير مدلولات الكلمات فيها؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة قسمنا بحثنا هذا إلى قسمين، جانب نظري منهجي عنوانه مظاهر التغير الدلالي، وقد قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان مدخل نظري إلى علم الدلالة، والذي يحمل العناصر التالية (علم الدّلالة، المفهوم، المجال، الأنواع الدلالية، المستويات الدلالية والحقول الدلالية وأهميتها)، أما المبحث الثاني المعنون بمظاهر التّغير الدّلالي والذي يحمل العناصر التالية: (عوامل التغير الدلالي أنواع التّغير الدّلالي، أسباب التّغير، خواص التّغير الدّلالي).

أما القسم الثاني أو الجانب التطبيقي فقسمناه أيضا إلى مبحثين ،المبحث الأول تطرقنا فيه إلى تعريف المؤلف، مضمون الكتاب، ذِكر بعض مؤلفات التصويب اللّغوي، استخراج الألفاظ كما وردت في المدونة، ثم قمنا بترتيبها ترتيبا ألفبائيا بعدها قمنا بتصنيفها حسب الحقول الدلالية، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة التّغيرات التي طرأت على الألفاظ من حيث المستويات الصوتية الصرفية و الدلالية. ومن الصعوبات التي واجهتنا، هي تخمة المراجع مما صعب علينا اختيار الأنسب.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت بمثابة النتائج المتوصل إليها من خلال هذا الجهد المتواضع.

الفصل الأول
مظاهر التغير الدلالي

- تعريف المؤلف
- مضمون الكتاب

المبحث الأول: مدخل نظري إلى علم الدلالة

1- المفهوم والمجال.

2- أنواع الدلالات.

- المعنى المعجمي؛
- المعنى الإضافي؛
- المعنى الأسلوبي؛
- المعنى النفسي؛
- المعنى الإيحائي.

3- المستويات الدلالية

- المستوى الصوتي؛
- المستوى الصرفي؛
- المستوى النحوي؛
- المستوى المعجمي.

4- الحقول الدلالية:

- الحقول المحسوبة المتصلة؛
- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة؛
- الحقول التجريدية؛
- أهمية الحقول الدلالية.

المبحث الثاني: مظاهر التغير الدلالي.

1-ظاهرة التغير الدلالي.

2- عوامل التغير الدلالي:

-العامل الديني؛

-اختلاف اللغات؛

-انتقال اللغة من السلف إلى الخاف؛

-التطور الصوتي.

3- أنواع التغير الدلالي:

-التغير الانحطاطي؛

-التغير المتسامي؛

-التغير نحو التخصيص؛

-التغير نحو التعميم أو تعميم المعنى؛

-التحول نحو المعاني المضادة.

4-أسباب التغير الدلالي:

1-الأسباب اللغوية:

أ- الحاجة؛

ب-الاستعمال؛

ج-سوء الفهم والخطأ؛

د- تغير مدلول الكلمة طبيعة الشيء الذي تدل عليه؛

هـ-التغير الصوتي؛

و- اختصار العبارة.

2- الأسباب غير لغوية:

أ- الأسباب الاجتماعية؛

ب- الأسباب التاريخية؛

ج- الانتقال المجازي؛

د- التلطف في التعبير؛

هـ- تغير المسمى نفسه.

5-خواص التغير الدلالي.

-تعريف المؤلف:

هو رضى الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمان المعروف بِابن الحنبلي، ولد سنة 908 هـ في حلب وتوفي سنة 971هـ.

كان اِبن الحنبلي عالمًا بكل صنوف العلم المعروفة في عصره وكان له كثير من الشعر نثر في كتبه كما يملك عدّة مخطوطات منها سهم الألحاظ في وهم الألفاظ.[1]

- **مضمون الكتاب:**

الكتاب من كتب التصحيح اللّغوي لما تلحن فيه العامة وهو ذيل لكتاب درة الغواص للحريري كما نص على ذلك اِبن الحنبلي إذ قال بعد ذكره ذرة الغواص "... أحببت أن أذيله تذليلا، وأضم إلى اِستعارته المكنية مني تخييلاً فشمرت الذيل، ووضعت بإذن الله تعالى هذا الذيل..."، أما في ما يخص المنهج الذي اِعتمده المؤلف في كتابه، أنه لم يرتبه على حروف الهجاء بل كان يسرد الألفاظ معتمدا في معظمها على الصحاح ،المحيط ، وكتب أخرى.

بدأ المؤلف بالسّبحة ثم الأنموذج وانتهى بالحديث عن البداية وعلّمه وكان يذكر اللّفظة كما تنطق عند العامة أولا ثم يشير إلى صوابها ذاكرًا الكتب التي اِعتمد عليها في هذا التصحيح أو العلماء من غير ذكر كتبهم، كقوله: (ومن ذلك قولهم: الكتان لما يتخذ من الخيط بكسر الكاف وإنما هو بفتحها على ما في الصحاح وأدب الكاتب".[2]

اِعتمد المؤلف في كتابه على مصادر كثيرة نذكر البعض منها:

أدب الكاتب: لِابن قتيبة (ت. 276هـ)؛

الفاخر: المفضل بن سلمة (ت. 291هـ)؛

1- ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تح: حاتم الصالح الضامن، ط2، بيروت، سوريا، 1985، ص (7-9). (ابن الحنبلي عدّة مؤلفات وعدة مخطوطات).

2- المصدر نفسه، ص 15.

البارع: أبو علي القالي (ت. 356هـ)؛

الصحاح: الجوهري.

أما شواهده فكانت من الأشعار والأرجاز فقد بلغت ثلاثة وثلاثين بيتا، والكتاب يقع في عشر ورقات ضمن مجموع، يبدأ من زرقة 126 وينتهي بورقة 135 وفي كل صفحة ثمانية عشر سطرًا.

وجاء في صفحة العنوان: (سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: تأليف شيخنا العلامة شيخ الإسلام رضي الدين بن محمد بن الحنبلي الحنفي، نفع الله تعالى بعلومه.[1]

1- ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (16-17).

المبحث الأول: مدخل نظري إلى علم الدلالة.

1-علم الدلالة المفهوم والمجال:

1-1-**المفهوم:** يعرف علم الدلالة بأنه العلم الذي يعني "بدراسة المعنى وبدراسة العلاقة بين الرمز والمسمى"[1]، وهو علم يبحث في العلاقة بين الرموز في العالم الخارجي وبين مسمياتها ويهتم بكيفية "دراسة الكلمات على معانيها أو الصّلة بين اللّفظ وصورته في الذهن"[2] ويعد علم الدلالة فرعا من فروع اللّغة، ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللّغة فحسب بل تناوله العلماء من مختلف التخصصات فهو قديم قدم الإنسان، ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد ميشال بريال(MICHELBREAL) سنة 1883م، على الرغم من الجهود المتواصلة في دراسة الفرع اللّغوي إلا أنها لم تصل إلى نظرية شاملة لعلم الدلالة.

1-2- **المجال:** يتعلق موضوع علم الدلالة بكل شيء في حياة الإنسان، ثقافته وخبراته وقيمه وعاداته وتقاليده، والمعنى هو الصورة الذهنية التي يقابلها اللّفظ أو الرمز أو الإشارة، "وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات عن طريق الإيماءة بالرأس"[3] فمثلا اللافتات المنصوبة في الطريق تدل على اتجاه السير، ودلالة البكاء تدل على الحزن.

ويركز علم الدلالة على اللّغة من بين أنظمة الرموز بِاعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان، وقد عرّف بعضهم الرمز بأنه "مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الإجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره ولهذا يقال الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها وعرفت اللّغة نظام من الرموز الصوتية العرفية"[4] والرمز ما يوضع لشيء ليعرِف به، وهو يختلف من مجال لآخر، فمثلا

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ط1. دار المعرفة الجامعية، ص 13.

2- المرجع نفسه، ص 13.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5. القاهرة، دار العلوم، القاهرة، ص 11.

4- المرجع نفسه، ص 12.

إذا كان في جنس أدبي فهو رمز أدبي، وإذا كان متعلقا بملابس معينة فهو رمز اِجتماعي، ولا يشترط في الرمز أن يكون لّغويا، إذ يمكن أن لا يكون كذلك إلا أنه يؤدي دلالة أو يفيد فائدة.

2-**أنواع الدلالات:** اختلفت الآراء حول هذه النقطة، فسميت أنواع الدلالة، أصناف الدلالة، أقسام الدلالة وسميت وجوه الدلالة، فمثلا نجد الجاحظ سماها أصنافا ولقد اِختلف الدارسون في تحديد أنواع الدلالة وعلى الرغم من ذلك فإن أحمد مختار عمر توسع في تقسيمه لأنواع الدلالة وجعلها خمس دلالات هي:

2-1-**المعنى المعجمي:** إنّ المعنى المعجمي حامل للتصور والمفهوم والإدراك ويستعمل في المعنى المباشر "وهو المعنى الرئيس للِاتصال اللّغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للّغة وهي التفاهم ونقل الأفكار"[1] فمثلا عند قولنا قتل محمد عليا، فالفعل في هذه الجملة يدل على القتل فعلا وهو المعنى الحقيقي أو الأساسي للّفظ.

2-2-**المعنى الإضافي:** إنّ المعنى الإضافي غير ثابت يتغير بتغير التصورات والمفاهيم "وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص وهذا المعنى ليس له صفة الثبوت والشمول، إنما يتغير بتغير الثقافة أو الخبرة أو الزمن"[2] فمثلا إذا قلنا قتل الشوق محمدًا فالفعل في هذه الجملة لا يدل على القتل فِعلا وبالتالي فهو غير حقيقي.

2-3-**المعنى الأسلوبي:** يرتبط المعنى الأسلوبي بالظروف الاِجتماعية وهذا النوع تحمله قطعة من اللّغة، بالنسبة لمستعمليها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها، وهو خاص بطرف معين وغرض معين في ظروف معينة وبواسطته نميز الأنواع المختلفة للّغة، كالصحافة والقانون والأدب بأنواعه.

2-4- **المعنى النفسي:** يشير المعنى النفسي إلى ما يتضمنه اللّفظ من دلالات عند الفرد فهو فردي ذاتي، "ويعد معنى مقيدًا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية ولا التداولية بين

1- فوزي عيسي، رانيا فوزي عيسي، علم الدلالة، ص135.

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37.

الأفراد جميعا"[1] والمعنى النفسي يظهر في الأحاديث العادية أو من خلال الأعمال الأدبية، وهذا المعنى يوجد خاصة في الشعر، أي الأسباب التي تدفع الشاعر إلى كتابة شعره والذي يستعمل من خلاله دلالات وكلمات تدل مثلا على معاناته.

2-5- **المعنى الإيحائي:** إن المعنى الإيحائي تمثله تلك الكلمات التي تنحصر في تأثيرات ثلاثة هي: التأثير الصوتي الصرفي، الدّلالي المتعلق بالمجاز، ويلحق بهذا النوع ما يسمى بالمعنى الِانعكاسي "ويتضح المعنى الِانعكاسي بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة كالكلمات المرتبطة بالجنس والموت وفي أمثال هذه الحالات ينبغي اِستعمال التلطيف في التعبير الذي هو عملية الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا"[2] لكل أنواع الدّلالات بشتى أصنافها، وتسمياتها مرتبطة ومتفاعلة تفاعلا كبيرًا لإعطاء المعنى، ولا يمكن الاِستغناء عن أي منها.

3-**المستويات الدلالية:** هي مستويات التحليل اللّساني، فقد اتجهت الدراسات اللّغوية منذ زمن بعيد إلى تحديد منهج الدراسات، وفق تنوع المستويات وأثرها في علم الدّلالة، ولعلّ من أهم هذه المستويات ما يلي:

3-1- **المستوى الصوتي:** إن المستوى الصوتي مقدمة لابد منها لدّراسة النظام الصوتي وهذا يقتضي بضرورة النّظر إلى أصوات اللّغة، فلأصوات نظامها في اللّغة-أو الكلمة-ولها موضعها في البنية الصوتية للّغة. قال علماء اللّغة الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيها بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله هو "الأذن"[3] وبالتالي نستطيع القول إنه وسيلة للكشف عن نظام الصوت

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 136.

* المعنى المعجمي له تسميات أخرى وهي (المعنى الأساسي، التصوري، المركزي).

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 40.

3- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء النظرية والتطبيق القرآني والنص الشعري، ط1. 2010، ص 85.

للّغة.

3-2- **المستوى الصرفي:** يعد المستوى الصرفي جزءًا هامًا من مستويات اللّغة الذي يدرس بنية الكلمة وأحوالها، "وقد عرّف اللّغويون العرب القدّامى "الصرف" أو "علم الصرف": أنه العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بـ "الأحوال" هنا التّغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث، تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة مثل: "اِسم الفاعل" والتثنية والجمع إلى غير ذلك، أو من حيث الصّحة والإعلال، والأصلي والزائد وغير ذلك"[1]. ونقصد هنا بتصريف تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي كما عرفه ابن هشام أو بعبارة أخرى المستوى الصرفي يخص بنية الكلمة وتصريفها وما يمكن فيها من معنى "الزمن" إن كانت للكلمة "فعلا" أو معنى التذكير والتأنيث والإفراد أو التثنية أو الجمع وذلك إذا كانت الكلمة اسما وبالتالي نستنتج أن هذا المستوى يهتم ببناء الكلمة وصيغها والتغّيرات التي تعترض بناءها.

3-3-**المستوى النحوي:** إن المستوى النحوي والمستوى الصرفي، فرعان لأصل واحد وجزآن يكمل أحدهما الآخر منذ الدراسات القديمة، "وهما جزآن لعلم واحد أي أن المستوى النحوي يمكن دراسة من دون البحث في الجوانب الصرفية للّغة"[2] ويعد علم النظم الذي يهتم بتركيب الجمل، ومن هنا نستنتج أن من الصعب وضع حدود بين المستوى النحوي والدّلالي لأهميتها ،وارتباطها ببعضها.

3-4- **المستوى المعجمي:** يعد المستوى المعجمي المفتاح المبدئي، فلو لم توجد الألفاظ ما صيغت اللّغة والمقصود منه أنه المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة، كما في المعاجم كما قيل أيضا أن هذا المستوى يمثل الناحية الجامدة من اللّغة.

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن "جامعي الألفاظ العربية قد عمدوا في بادئ الأمر إلى النصوص التي وردت لهم من "جاهلية" أو "إسلامية ،واستخرجوا منها تلك الألفاظ ثم شرحوها، وفسروها في ذيل النص أو بين ثناياه، ولم يكن لهم من هدف سوى خدمة النصوص الأدبية التي

1- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء النظرية والتطبيق القرآني والنص الشعري ، ص 122.

2- المرجع نفسه ، ص 125.

رويت لهم واعتزوا بها وتأدبوا بآدابها، ثم كان أن تضخمت تلك النصوص الكثيرة جدا، واكتفوا بحصر الألفاظ وشرح كل منها مع الإشارة في القليل من الأحيان إلى شاهد أدبي يسوقونه لتوضيح معنى اللّفظ"[1] وهكذا تطورت المعاجم، فدائما يجب أن نضع في أذهاننا أن الكلمة في المعجم لا تفهم منعزلة عن السياق، وإن تعدد معنى الكلمة في المعجم فيرجع إلى صلاحيتها لدخول في أكثر من سياق.

4-**الحقول الدلالية:** تعرف الحقول الدلالية Semantic fileds بأنها مجموعة من مفردات اللّغة تربطها علاقات دلالية، تشترك جميعا في التعبير عن معنى عام ويعد قاسمًا مشتركًا بينها جميعًا، وللحقول الدلالية ثلاثة أنواع رئيسية أهمها:

4-1-**الحقول المحسوسة المتصلة:** ويمثلها نظام الألوان في اللّغات، فمجموعة الألوان اِمتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللّغات فعلاً في هذا التقسيم.

4-2-**الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:** تمثل الحقول المحسوسة نظاما من العلاقات الأسرية تحوي عناصر تنفصل واقعًا في العالم غير اللّغوي، في هذا الصدد يعتقد Trier أن الحقول اللّغوية ليست منفصلة ولكنها منضمة معًا لتشكل بدورها حقولا أكبر.

4-3-**الحقول التجريدية:** يعتبر الحقل التجريدي ذا أهمية أكبر من الحقول الأخرى، نظرًا لأهميته الأساسية للّغة فتتشكل تصورات تجريدية، وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية.

وللحقول الدلالية أهمية كبرى تتمثل فيما يلي:

يساعد الحقل الدّلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة، عن طريق ممارسة قراءة اللّغة المكتوبة بصورة خاصة تعِين الفرد على فهم ما في التراث من نِتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات.

إنّ الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدّلالية الخاصة.

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 158.

أسهمت نظرية الحقول الدّلالية بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لّغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد، ومن جملة تلك الحلول، الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي، كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللّغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لّغوية، مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استخدام المفردات ،أي أنه لابد من التعريف والإشارة إلى علاقات مصطلح–اللّفظ–بغيره في المجال الدّلالي نفسه.

ويتفق أصحاب نظرية الحقول الدّلالية على عدّة مبادئ منها:

–لا وحدة معجمية Lexème عضو في أكثر من حقل؛

–لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين؛

–لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة[1]؛

–اِستحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، والحقل الدّلالي ليس مجرد تصنيفات آلية لعدد من الكلمات عن الإنسان والحيوان والنبات وغيرها، وإنما هو إظهار الملامح الدّلالية والسِّمات التي حملتها هذه الكلمات من خلال تصور الفرد أو الجماعة اللّغوية وفهمها الخاص، كما أنها ليست أيضا تبويبا للكلمات، وإنما هي تصنيف للمعاني التي كونتها الجماعة اللّغوية في العقل والنفس وعبرت عنها بالكلمة.

1– فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، النظرية والتطبيق، ص (168–169).

المبحث الثاني: مظاهر التّغير الدّلالي

2-1-**ظاهرة التّغير الدّلالي:** من الظواهر المدرجة في الدّراسات الدّلالية ظاهرة التّغير الدّلالي، فهي مرتبطة بالمعاجم والاِشتقاق، والبيئة، والتاريخ، والسياسة، والدين، وعلم النفس، وعلم البلاغة، والتّغير الدّلالي semantic change هو تغير تدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبادل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى آخر ولقد غاد من البداءة في علم اللّغة الحديث، على أن اللّغة شأنها شأن الكائن الحي، والظواهر الاِجتماعية "تخضع لناموس التّطور والتّغير"[1]وذلك لأن العلائق المتواجدة بين اللّغة والحياة الإنسانية قد جعلت من هذا التّغير اللّغوي أمرًا لا مناص منه.

2-2-**عوامل التّغير الدّلالي:**

أ-**العامل الديني:** يعد مجيء الإسلام من أهم وأبرز عوامل نمو اللّغة العربية، فقد أحدث الدين الجديد تغييرا على مدلولات بعض الكلمات، فانتقلت من المعنى العام إلى المعنى الخاص المعروف في الشرع، حيث أصبح الذهن أمام الأسماء الشرعية لا ينصرف إلى المعنى النحوي القديم وإنما ينصرف إلى المعنى الشرعي الجديد الذي يقتضيها الشرع، "فمثلا هناك كلمات كانت تدل على معاني معينة قبل الإسلام وبمجيء الإسلام الحنيف، استعملت من هذه الكلمات في دلالات خاصة مثل "الصلاة" بمعنى الدّعاء وفي الإسلام صار لها معنى ديني، فرض أو ركن من أركان الدين.

كذلك "الصوم" و"المؤمن"، الحج: معناه في الأصل الشيء والاِتجاه إليه، ثم شاع استعماله في قصد "البيت الحرام"[2] ويدخل في هذا المجاز وكيف ينتقل إلى الحقيقة، أو انتقال الحقيقة إلى المجاز.

ب-**اِختلاط اللّغات:** تنتقل الكلمة من لّغة إلى لّغة أخرى، أي قد تدعو الحاجة أو الضرورة إلى الاِلتجاء إلى ألفاظ اللّغة الأجنبية، فيستعار ما تمس الحاجة إليه، لأن اللّغات يستعير بعضها

1- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، 1997، د.ط.، دار المعرفة الجامعية، ص 33.

2-طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء النظرية والتطبيق القرآني والنص الشعري، ص 52.

البعض، ومثال ذلك "مروة"← مرفت ،"سوسن"← سوزان، الحبل← الكيبل ،"القبطان"← الكابتن، الكاغر←الكروة.

ج- انتقال اللّغة من السلف إلى الخلف: يمثل انتقال اللّغة من السلف إلى الخلف عاملاً من عوامل التّغير الدّلالي فمثلا الكلمات: القطار، السيارة، لا يخطر بأذهاننا أن القطار كان يطلق على مجموعة الإبل، والبريد على الدابة التي تحمل الأخبار والسيارة على المجموعة السائرة، وهذا ما يسمى بإنتقال اللّغة من السلف إلى الخلف عند محمد طالب إسماعيل، فكثيرا ما ينجم عن هذا الإنتقال تغيير في معاني المفردات وذلك أن الجيل اللاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها عليه الجيل السابق، ويساعد على هذا الإختلاف كثرة استخدام المفردات في غير ما وضعت لها عن طريق التوسع والمجاز، فقد يكثر استخدام الكلمة مثلا في جيل ما في بعض ما تدل عليه، أو في معنى مجازي تربطه بمعناه الأصلي بعض العلاقات، فيعلق المعنى الخاص وحده في أذهان الصغار ويتحول مدلولها إلى هذا المعنى الجديد.

د- **التّطور الصوتي:** إنّ أصوات الكلمات لها علاقة بدلالتها، فإذا كانت الكلمات واضحة امتازت بالثبوت، وإذا كانت غير واضحة تّغيرت دّلالتها وحدث إبدال بينهما وهكذا تتغير الدلالة ففي كلمة "الثورة"[1] قد يساء فهمها ويأخذها السامع على أنها الثروة ثم لا تتاح له فرصة تصحيحها فتبقى في ذهنه مرتبطة بدلالة جديدة.

2-3- أنواع التّغير الدّلالي: لقد استطاع اللّغويون بعد طول النظر في ما يطرأ على المعاني من تغيرات في لغات كثيرة أن يحصروا هذه التّغيرات في أنواع رئيسية تصدق على جميع اللّغات منها:

أ-**التغير الإنحطاطي: Dégénération:** يقول الدكتور محمود السعران في هذا الصدد: "هذا النوع من التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها في نظر الجماعة نبيلة

1- طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، ص 52.

رفيعة، قوية نسبيا، ثم تحولت هذه الدلّالات فصارت دون ذلك مرتبة، وأصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة"[1] ومن الكلمات ذات الدّلالة القوية أصلا ثم هان شأنها نسبيا، فمثلا تهديدنا الخصم عند الشجار العادي بـ (القتل) و(كسر الرجلين) و(دق الرقبة)، ولكن لا شيء من هذا يحدث، ولا يعتبر في نظر القضاة مثلا شروعا في القتل حقا، وبالتالي هذا ما نقصد به بالتّغير الإِنحطاطي، ومن الملاحظ أيضا أن الملابس الخاصة كثيرا ما تتغير الأسماء الدّالة عليها، وما ذلك إلا لأن الإِسم الأول يصيبه (الإِبتذال) وتتعفف عنه الجماعة في جيل من الأجيال فتصطنع إِسما آخر له، ثم يصيب الثاني ما أصاب الأول وهكذا ومن أشهر الأمثلة على ذلك: (Shirt) الإنجليزية أصبحت غير محترمة في وقت من الأوقات فَحَلَ محلها كلمة chemise المستورد من فرنسا ليستر وراءها الإنجليز رقتهم أو خجلهم"[2]، وبالتالي فالتّغير الدّلالي يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها نبيلة أو قوية نسبيا أو عاديا ثم تحولت إلى درجة أقل أو أصبح لها معنى يزدريه المجتمع.

ب- **التّغير المتسامي:** إن التّغير المتسامي نقصد به (المرتفع) من المعنى الملموس، كما يتضح من اسم "هذا النوع من أنواع التّغير أنه يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان (هينة) أو وضيعة نسبيا، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان (أرفع) أو أشرف أو أقوى، ومن أشهر الأمثلة الموضحة لهذا النوع ما يتعلق بالمستويات الإِجتماعية والفوارق الطبقية"[3] وكمثال على ذلك أن كلمة Marshal (مارشال) الإنجليزية كانت تعني في وقت من الأوقات الغلام الذي يتعهد الأفراس (Mares) ،أي (صبي إسطبل)، وكلمة (Angel) كانت تدل على الرّسول الذي يشبهه موزع البريد، ثم رفع الفقهاء هذا اللّفظ بإِستعماله للدّلالة على الكائن المتوسط بين العقل الإلهي والعقل الإنساني، وهنا نستنتج أنه كما يصيب الدّلالة إِنحطاط فقد يصيبها رقي، فالتّغير المتسامي معاكس للإِتجاه السابق ،حيث

---

[2]- طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ، ص52.

2- محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، د.ط.، مصر، 1992، دار الفكر العربية، ص (280-281).

3- المرجع نفسه، ص 281.

تخلو الكلمات التي كانت تجود في الأصل على معاني ضعيفة نسبيا أو عاديا إلى كلمات تدل في نقلا لمجتمع على معاني أرفع أو أشرف أو أقوى.

ج-**التّغير نحو التخصيص:** نجد هذا التّغير خاصة في لهجات الخطاب فمثلا (الحريم) كانت تطلق على كل محرم فأصبحت تطلق على (النساء) و(الولية) مؤنث الولي أصبحت تطلق على مسؤولة (البيت) كذلك لفظ "الطهارة"[1]، وتخصص دلالة "الفراني"[2] الذي هو نوع من أنواع الحلوى التي تصنع في الفرن وكان يمكن للكلمة أن تدل على كل ما يخبز في الفرن، و بالتالي فإن تخصيص الدّلالة هي أن تتغير دلالة الكلمة التي كانت تدل على معان كلية عامة لتصبح تدل على معنى خاص. ونجد بعضهم يسميه "تضييق المعنى"[3] ويعني تحويل الدّلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وكثيرا ما يحدث في اللّغات جميعا أن "تخصص" ألفاظ كان يستعمل كل منها للدّلالة على طبقة عامة من الأشياء، فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة، "ومن ذلك الكلمة الروسية Shtraf، وهي مأخوذة من الألمانية، كانت تعني أولا "العقوبة" بوجه عام ثم صارت تدل على معنى "الغرامة المالية" ليس غير"[4] وهذا ما يقصده محمود السعران بالتخصيص.

د-**التغير نحو التعميم أو تعميم المعنى:** إن تعميم المعنى ضد تخصيصه: فكما رأينا الكلمة التي كانت تدل على أفراد كثيرين ينحصر معناها فتدل على فرد واحد منها ، فكذلك يطرأ على الكلمات التغير المضاد فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلا للدلالة على أفراد كثيرين أو طبقة بأسرها ،ويعطي محمود السعران مثالا فيقول: "ومن ذلك في الإنجليزية كلمة Born كانت تدل فيما مضى على "مخزن الشعير" ولكن الآن تدل على مخزن أي نوع من أنواع

1- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم لدلالة، ص 53.

2- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2 1996، ص 281.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 245.

4- محمود السعران، علم اللغة، ص 283.

الحبوب وعلى مخزن سوى الحبوب أحيانا. وكلمة Manuscript (مخطوط) أي باليد غالبا ما يتسع معناها الآن لتشمل المادة المكتوبة على الآلة الكاتبة كذلك، ولو أن هذه الأخيرة يدل عليها أحيانا بكلمة أدق هي "Typescript وهذا ما أشار إليه محمود السعران في هذا التّغير ويسميه إبراهيم أنيس "توسيع المعنى" ويكون ذلك بتوسيع دلالة بعض الألفاظ عما كانت عليه من قبل، ويكون ذلك "بإدخالهم دلالات جديدة لم تكن مستعملة من قبل ضمن النطاق اللّغوي، وهم ينتقلون بالدّلالة الخاصة إلى الدّلالة العامة إيثارا لليسر على أنفسهم"[1] وقد تفطن العرب القدامى لهذا الأمر فعقد ابن دريد (ت.321 هـ) في كتابه جمهرة اللغة بابا اسماه "باب الاستعارات" أورد فيه بعض الكلمات التي توسعت مدلولاتها عما كانت عليه منها، نذكر كلمة الورد و النجعة على سبيل المثال "فالورد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وردا، وكثر حتى سموا المحموم موروداً لأن الحمى تأتيه في أوقات الورد، ... النجعة تعني طلب الغيث"[2] وهناك أمثلة كثيرة تدل على ذلك. ومن أمثلة كتاب الزبيدي يطلقون "الإِستحمام"[3] على ما كان بالماء الحار أو البارد والإِستحمام خاص بالماء الحار.

التحول نحو المعاني المضادة: من الملاحظات الصادقة على أكثر اللّغات إن لم يكن عليها جميعا إِستعمال كلمة للدّلالة على معنى معين، وإِستعمالها في نفس الوقت للدّلالة على ضد هذا المعنى، "وقد درس لغويو العربية هذا الجانب من جوانب مفردات لغتنا، ولهم في الأضداد كتب كثيرة ومن ذلك كلمة "الجون" تدل على الأسود وعلى الأبيض جميعا، ولو أن إِستعمال هذه الكلمة في عصرنا أخذ في القلة ويكاد أن يكون محدودا بالشعر وبأنواع من النصوص الأدبية (وهي تدل في أصلها القديم كذلك على الأحمر الخالص)، ومنها "بان" بمعنى فارق وإِنقطع "وبان" بمعنى ظهر

1- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5. مكتبة الانجلو المصرية، مصر: 1984، ص 155.

2- أبو بكر عمر بن الحسين بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1. بيرت: 1988، دار العلم الملابس، ج3.

3- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار القومية للطباعة والنشر، د ط، القاهرة: 1966 ص 111.

واتضح ومنها طرب بمعنى اِضطرب حزنا وبمعنى اِضطرب فرحا"[1]أي أن هذا التّغير يشمل المشترك اللّفظي أو ما يسمى بالأضداد ويرى بعض الدارسين إلى الاِشتراك الناتج عن التّغير الصوتي، فيصبح صورة الكلمة المماثلة لكلمات أخرى ذات مدلولات مغايرة، ومن هنا فإن كلمة الضد تدل على المخالف وتدل كذلك على التطبيق وظاهرة الأضداد ملحوظة في أكثر اللّغات ولكن لا ندري ما تفسرها.

2-4- أسباب التّغير الدّلالي: إن التّغيرات تحدث في اللّغة دائما لأنها نظام للتواصل بين الناس مرتبطة بأحوالهم وظروفهم الاِجتماعية والثقافية والعقلية ،وهذه الأحوال والظروف لا تسير على وتيرة واحدة ومتى توفرت الأسباب حدث التغيير حسب طرق وأصناف معينة، "إن كثير من ألفاظ اللّغات تتطور دلالاتها بمرور السنين وتوالي العصور، وهنا ما يهمنا هو البحث عن أسباب التّغير الدّلالي فنجدها ذات وجهين منها تغير لا شعوري يتم في كل لغة وفي كل بيئة ،ثم لا يفطن إليه إلاّ بعد مقارنة بين عصور اللّغة، ومنها ذلك المقصود الذي يقوم به المهارة في صناعة الكلام أو تقوم به المجامع اللّغوية لهدف أو لآخر"[2]. ولقد تفطن إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى تغير دلالي، تتمثل في عنصرين أساسيين هما الاِستعمال والحاجة، أما الدكتور فوزي عيسى فيرى أن أسباب التّغير الدلّالي تنقسم إلى ما هو لغوي وغير لغوي.

2-4-1-الأسباب اللّغوية:

أ- **الحاجة:** تعتبر اللّغة وسيلة للتواصل قائمة على اِستخدام علامات لاِستحضار الأشياء والأفكار، ومتى جد شيء اِحتاج إلى علامة تفصح عنه وتشير إليه، واللّغة بها شيء من المحافظة "فالتّطور السريع لابد معه من ظهور أفكار جديدة تحتاج إلى التعبير عنها بألفاظ تناسبها فيلجأ أبناء اللّغة إلى إحياء بعض الألفاظ القديمة أو اِختراع ألفاظ جديدة فمن العودة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة الجديدة المدفع والقنبلة والدبابة والمذياع وغيرها من الألفاظ

1- محمود السعران، علم اللغة، ص 285.

2- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 134.

الجديدة كمبيوتر فيديو"[1]، وبالتالي العودة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة الجديدة.

"المدفع[2]:في اللّغة من دفعت إلى فلان شيئا، ومنهاِ ندفع الفرس والمدفع واحد مدافع المياه التي تجري.

"المذياع[3]:قديما هو الرجل الذي لا يستطيع كتم خبر أما حديثا فيطلق على الراديو إذ أنه يذيع الأخبار.

"القنبلة"[4]: القنبلة في الأصل هي طائفة من الناس ومن الخيل والقنابل وهما الغلاظ الشداد لقول شاعر:

دبّ عن عاناتهِ القنابلا أثناءها والربع القنادلا

ب-**الإستعمال:** يشير معنى الإستعمال إلى كثرة دوران الكلمة، ولقد وجدت الألفاظ كي يتداولها الناس وتبادلوها في حياتهم الإجتماعية "وتتشكل الدّلالة تبعا للحياة الإجتماعية ومع إشتراك الناس في ناحيتها المركزية، نراهم يختلفون في حدودها الهامشية وفي ظلالها وما يكتنفها من ظروف وملابسات، تتغير وتتنوع كل يوم بتنبؤ التجارب والأحداث والإستعمال، فالكلمة يكثر تعرضها للتغير الدّلالي مما زاد إستعمالها وكثرة دورانها في الكلام فمن ذلك كلمة "الرث" فقد كانت تطلق في الأصل على الخسيس من كل شيء، ثم كثر إستعمالها للخسيس من الملابس والفرس خاصة، حتى حملت هذا المعنى دون معناها الأول العام"[**5**] ومنه فإن تشكل الدلالة تحدث تبعا للحياة الإجتماعية فهي تتغير كل يوم بتغير الأحداث.

ج-**سوء الفهم والخطأ:** ينتج عن الخطأ أو سوء الفهم، تغير دلالي ومثال على ذلك "كلمة

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 236-237.

2- محمد سعد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، د.ط.، د.ت، ص 92.

3-محمد دواود، العربية والعلم الحديث، د.ط.، 2001، ص 220.

4-فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 237-238.

5- المرجع نفسه، ص (237-238).

"ولد" التي تطلق في العربية على المولود عامة مذكر كان أو مؤنثا، لكن تذكير الصيغة الصرفية في اللّغة لكلمة ولد جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر"[1]ويبدو ذلك واضحا عندما يسمع الإنسان الكلمة في سياق ما لأول مرة بحيث يظهر غموض يكتنف دلالتها، فيجرى لها معنى معين اِجتهادا منه أو بالقياس على ما يعرفه وبهذا تكون للفظة دلالتان القديمة والحديثة ويخيل للناس أن للكلمة الواحدة معنيين، وهذا يؤدي إلى نشوء ظاهرة المشترك اللفظي.

د-**تغير مدلول الكلمة لتغير طبيعة الشيء الذي تدل عليه:** إن تغير صفات المدلول يؤدي إلى تغير معناها، ولقد أورد علي عبد الواحد وافي أمثلة في ذلك فقال: "القطار كان يطلق في الأصل على عدد من الإبل تمشي على نسق واحد تستخدم في السفر ولكن الآن تغير مدلوله الأصلي تبعا لتطور وسائل مواصلات، فأصبح يطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة بخارية، والبريد يطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل ثم تغير الآن مدلوله تبعا لتّطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل"[2] فأصبح الآن يطلق على الطرق والوسائل المستحدثة لبعث الرسائل المختلفة.

هـ- **التغير الصوتي:** يؤدي اِنحراف في نطق بعض الأصوات في اِتجاه عكسي، فتغدو للكلمة صورتان لفظيتان كما أن التقارب بين صوتين من كلمتين مختلفتين قد يؤدي إلى جعلها كلمة واحدة وبالتالي "التّغير الصوتي سبب من الأسباب المؤثرة في تغير دلالة الكلمة، لأن ثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وكلما زاد تعرض أصواتها للتغيير زاد تعرض دلالتها للتغيير أيضا"[3] ومن هنا نستنتج أن أي تقارب بين صوتين يؤدي إلى جعلها كلمة واحدة ذات معنيين وهذا ما يحدث عادة في الكلمات التي تحدد صيغة ونطقا في المشترك اللفظي.

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 238.

2- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 322.

3- فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 238.

ويقول في هذا الصدد (رمضان عبد التواب) أنّ "كلمة القماش المعروفة الآن والتي تحمل من نفوسنا محل الِاحترام والِاهتمام، ولا سيما حينما ننسبها إلى الحرير والصوف والأقمشة الحريرية فهذه الكلمة تدل في معجم الفيروزآبادي على أراذل الناس، والقماش ما وقع على الأرض من فتات الأشياء، غير أن الجوهري ذكر أن من معان القماش: متاع البيت ولا ندري كيف تطورت تلك الأدلة حتى صارت على النحو المألوف لنا الآن، وإن صح ما يرويه بعض الدارسين للألفاظ الدخيلة من أجل هذه الكلمة مأخوذة من كلمة فارسية هي "كماش" بمعنى نسيج من قطن خشن، تكون الكلمة العربية الأصلية قد نطقت قافها بمعنى النسيج"[1] وهذا ما يحدث عادة في الكلمات التي تحدد صيغةً ونطقا في المشترك اللفظي، وبالتالي تقارب الأصوات عامل يؤدي إلى حدوث الِاشتراك.

و- **اختصار العبارة:** يؤدي اِختصار العبارة إلى تغير دلالة الكلمة فتشبع الدلالة الجديدة، وبعد عدّة أجيال تصبح الصّلة بينها وبين المعنى الجديد غير واضحة مثال ذلك في العامية المصرية "فلان من الذوات "أو "من أولاد الذوات"" أي من الأغنياء فهذه الكلمة مختصرة بلا شك من عبارة "ذوات الأملاك"[2] فإن اِختصار العبارة يؤدي إلى تغير معناها.

2-4-2- الأسباب الغير لّغوية:

أ-**الأسباب الِاجتماعية:** إنّ المجتمعات الإنسانية دائما في حالة تطور وتغير بسبب الِاحتكاك بشعوب أخرى عن طريق الغزو العسكري والثقافي، وكذلك بسبب ما يجد من ثقافات وأفكار وما ينتشر من أديان ومذاهب وفلسفات ،وبالتالي "نلاحظ أن تطور اللّغة ينبع من تطور المجتمع مما ينتج عنه إما اِحتفاء بعض الألفاظ والمدلولات وظهور بعضها الآخر، فاللّغة هي الوعاء الذي تصب فيه التجربة والخبرة الِإنسانية بوجه عام فلا بد من أن يختلف شكل هذا الوعاء باِختلاف مضمون التجربة التي يتضمنها وعلى هذا يمكننا أن نميز مستويات لغوية

1- عبد التواب رمضان ، التطور اللغوي ظاهره وقوانينه وعلله، ص 112.

2- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 239.

متمايزة بتمايز المضامين والخبرات التي تتشكل في اللّغة وتشكلها، فالتجربة الإجتماعية تتبع اللّغة بطابع إجتماعي، كما أن لِاختلاف البيئة المكانية دوره في التّغير اللّغوي فنجد أن هناك ألفاظًا خاصة بمكان وألفاظًا خاصة بمكان آخر"[1] ولقد تعرضت مفردات العربية إلى تغيرات كثيرة وواسعة بسبب مجيئ الإسلام.

ب-**الأسباب التاريخية:** إنّ الأسباب التاريخية ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء أو تغير النظرة إليها، ويمكن أن نميز عدد من الأسباب التاريخية، "ونعني بها أن المدلول قد لحقه التغيير ولكن اللفظ الدال عليه بقي على حاله ومعناه كذلك أن التماثل الأساسي في الوظيفتين القديمة والجديدة للمدلول كان سببا في إعاقة اللّغة عن ملاحقة التقدم الحضاري"[2] فقد يغير الشيء ويبقى اللفظ، فالشيء قد يتغير شكله أو وظيفته ولكن إسمه يبقى، فيظهر الإختلاف بين الشيء الأول الذي وضع له الإسم والشيء في الوقت الحاضر.

ج-**الانتقال المجازي:** هي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز إذ تنتقل العلامة اللّغوية من مجال دلّالي معين إلى مجال دّلالي آخر، "ويرى بعض الباحثين أن فكرة تطور الكلمة ومدلولاتها بسبب المجاز مرتبطة بالإستعمال وكثرة دوران الكلمة ،لأن إستعمال الكلمة بمعنى آخر جديد يكون على سبيل المجاز، ثم لا يلبث أن يكثر إستعمالها بالمعنى الجديد حتى يشيع بين الناس ويزول عنها المدلول الأول ويصبح المدلول الثاني حقيقة لا مجاز"[3] أي أن هناك كلمات يكثر إستخدامها في مجالات كثيرة، مما يؤدي إلى تغير معناها عن طريق التخصيص.

د- **التلطف في التعبير:** يرجع إلى عدّة أسباب منها الإجتماعية والسياسية والعاطفية، ولعّل الأسباب النفسية أوضح لأن "كثير من اللّغات تضم ألفاظا إيحائية مكروهة، يستقبح ذكرها

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 239.

2- المرجع نفسه ، ص 239.

3- المرجع نفسه، ص 239.

فتقوم الجماعة اللّغوية عن قصد بإستحداث مصطلحات جديدة عوضا عن مثل هذه الكلمات، وتحمل هذه المصطلحات المستحدثة معان قديمة وأخرى حديثة ،ولكن هذه الألفاظ الحديثة مع شيوع الإستعمال تصبح مبتذلة كسابقتها ثم تعود الجماعة اللّغوية كرتها الأولى فتغيرها"[1] وبالتالي فإن اللّغة وسيلة للتواصل قائمة على إستخدام علامات لإستحضار الأشياء والأفكار ومتى جد الشيء إحتاج إلى علامة تفصح عنه وتشير إليه وتدفع إلى التخلي عن مثل هذه الكلمات وتعويضها بكلمات أخرى.

هـ- **تغير المسمى نفسه:** يمكن للشيء نفسه أن يتغير إما في تكوينه وتركيبه وإما في وظيفة، و"ينتج التّغير الدّلالي للكلمة من جراء ما يلحق مسماها من تطور، فتبقى الكلمة محتفظة بهيئتها الصوتية مع تغير المسمى، ومن ذلك كلمة البريد فقد كانت في القديم تعني الدابة التي تحمل الرسائل أو الرسول الذي يحملها، أو هو المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، ويقترب هذا العنصر من العنصر التاريخي"[2] وبالتالي فإن التّغير الدّلالي للكلمة لا ينتج إلا جراء ما يلحق مسماها من تطور.

2-4-3- **خواص التغير الدلالي:** تّطور الّدلالة ظاهرة شائعة في كل اللّغات ،يلمسها كل درس في مراحل نمو اللّغة وأطوارها التاريخية، ورغم ذلك فله سيمات متعددة تتمثل فيما يلي:

أ. "أنه يسير ببطء وتدرج، فتغير الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي"[3] بل يستغرق وقتا طويلا؛

ب. أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريقة آلية لا دخل فيها للإرادة الإنسانية؛

ج. "أنه جبري الظواهر لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا بد لأحد في وقفها أو تعويقها أو تغير ما تؤدي إليه"[4]؛

1- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة ، ص 240

2- المرجع نفسه ، ص 239.

3- عبد الواحد وافي، علم اللغة، دط. القاهرة: 2000، ص 314.

4- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، ، د.ط. الأزريطة، الإسكندرية: 2000، ص 208.

د. أن الحالة التي تنتقل إليها الدّلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللّتين يعتمد عليها ما تداعي المعاني؛

هـ.إن التّطور الدّلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تّطور دّلالي لحق جميع اللّغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد؛

و." ليس له قوانين محددة"[1].

ملخص الفصل الأول:

توصلنا من خلال دراستنا للمدونة، التي قسمناها إلى فصلين (الفصل الأول: نظري) والفصل (الثاني: تطبيقي)، ولكل فصل مبحثين:

الفصل الأول عنونّاه بمظاهر التّغير الدّلالي، أما مبحثه الأول: مدخل نظري إلى عمل الدلالة حيث تطرقنا فيه إلى تعريف علم الدلالة بأنه العلم الذي يعنى بدراسة المعنى، ودراسة العلاقة بين الرمز والمسمى، ومجاله، إذن يتعلق علم الدلالة بكل شيء في حياة الإنسان، ثم أشرنا إلى أنواع الدلالات، ونجد أن الآراء اختلفت حول هذه النقطة وهي: المعنى المعجمي الإضافي، الأسلوبي النفسي، الإيحائي، ثم قمنا بالتطرق إلى المستويات الدلالية التي تمثلت في الصوتي، الصرفي النحوي، المعجمي. بعدها قمنا بدراسة الحقول الدلالية والتي صنفناها إلى ثلاثة أنواع رئيسية: أهمها الحقول المحسوسة المتصلة، الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، والتجريدية كما قمنا بذكر أهميتها. والمبحث الثاني فقمنا بالنظر في ظاهرة التغيير الدلالي وهو التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبادل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلى آخر، كما تطرقنا إلى عوامل التغير الدلالي الذي يتمثل في العامل الديني، اختلاط اللّغات، انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، التطور الصوتي، والى أنواع التّغير الدّلالي الذي يحمل التّغير الانحطاطي، المتسامي التغير نجو التخصيص، التغير نحو التعميم، التغير نحو المعاني المضادة، بعدها عالجنا أسبابي التغير الدلالي منها الأسباب اللغوية، حاجة الاستعمال سوء الفهم، تغير مدلول الكلمة لتغير طبيعة الشيء الذي تدل عليه، التغير الصوتي، اختصار العبارة، أما الأسباب غير اللّغوية فنجد فيها الأسباب الاجتماعية، التاريخية، الانتقال المجازي التلطف في التعبير، تغير المسمى نفسه، وفي الأخير قمنا بالتطرق إلى خواص التغير الدلالي.

الفصل الثاني

دراسة مظاهر التغير الدلالي

المبحث الأول:

I-ما تلحن فيه العامة للكسائي

أ- العوام لأبي بكر الزبيدي

ب- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري

ج-تهذيب الخواص من ذرة الغواص، ابن منظور الإفريقي

د- عقد الخلاص في نقد كلام الخواص (رضا الدين ابن الحنبلي)

هـ-بحر العوام فيما أصاب فيه العوام رضا الدين ابن الحنبلي

و- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ رضا الدين ابن الحنبلي

II-تصنيف الألفاظ كما وردت في المخطوط

III-ترتيب الألفاظ ترتيبا ألفبائيا

IV-تصنيف الألفاظ حسب الحقول الدلالية:

أ- حقل خاص بالطبيعة؛

ب- حول خاص بالجغرافيا؛

ج-حقل خاص بالحيوان؛

د- حقل خاص بالحركة.

V-دراسة مظاهر التغير الدلالي:

أ- المستوى الصوتي؛

ب- المستوى الصرفي؛

ج- المستوى الدلالي.

المبحث الأول:

ا-بعض مؤلفات التصويب اللغوي:

كانت اللّغة العربية موضع عناية العلماء لأنها لّغة القرآن ولعّل من أهم مظاهر العناية بها هو الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل، وقد أحصى هذه الكتب وعرف بها الأخ الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه، "لحن العامة والتطور اللغوي" ونذكر منها ما يلي:

1-ما تلحن فيه العامة: [1]

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
الكسائي	ما تلحن فيه العامة	189هـ	مؤلف هذا الكتاب هو أبو الحسن علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسد المشهور بالكسائي، رأس مدرسة الكوفة وأحد القراء السبعة، أخذ عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر الثقفي... وغيرهم اِنتفع بعلمه حلق كثير منهم، أبو زكريا الفراء، واِبن الأعرابي وغيرهم توفي سنة 189هـ يري بروكلمان، أن من الأدلة على صحة نسبة هذا الكتاب للكسائي مقدمة التي تقول: "هذا الكتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه على بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولابد لأصل الفصاحة من معرفة" نجد أن أسلوب الكسائي ،وطريقة معالجته للحن في عصره أنه غير منهجي إذ تسرد فيه الكلمات سرد دون أي نوع من الترتيب أو التقسيم وليس هذا بغريب على أول تأليف في موضوع "لحن العامة" فهو لا يهتم بجمع النظير إلى نظيره".

1- عبد التواب رمضان ، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1. جامعة عين شمس، مكتبة الزهراء، د.س.ن، ص (109، 110، 118).

نشر هذا الكتاب مرتين، الأولى بعناية المستشرق (كارل بروكلمان) في مجلة الآشوريات المجلد الثالث عشر (ص 29–46) ثم نشره الأستاذ عبد العزيز الميمنى سنة 1344هـ في مجموعة بعنوان "ثلاث رسائل" تحتوي على مقالة "كلا" وما جاء منها في كتاب الله، الابن فارس وكتاب "ما تلحن فيه العوام" لكسائي ورسالة الشيخ ابن عربي إلى الإمام الفخراني.

2– **لحن العوام:** [1] في هذا الكتاب تنتقل بموضوع لحن العامة من الشرق إلى الغرب، من العراق إلى الأندلس فصاحبه هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذبح الزَبيدِي الأندلسي الأشبيلي، وكان الزَبيدِي شيخ اللغة العربية بأندلس في عصره، يقول عنه ابن خلكان: "كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه.

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
لأبي بكر الزبيدي	لحن العوام	379هـ)	نشر كتاب (لحن العوام) في سلسلة كتب لحن العامة عام 1964 وطريقة الزبيدي في الكتاب أن يذكر الكلمة التي يخطئ فيها عامة بلده الأندلس مسبوقة دائما بعبارة "قال محمد" أو قال أبو بكر" وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية ذكر الزَبيدي في القسم الأول: "ما أفسدته العامّة وما وضعوه غير موضعه" وفي القسم الثاني ذكر: "ما وضعته العامة في غير موضعه" وفي القسم الثالث ذكر: "ما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره"، والكتاب مليء بأسماء اللغويين والنحويين فقد التزم الزبيدي على عادة المؤلفين القدماء، ألا يذكر قولا إلا عزاه لصاحبه والزبيدي اعترف بأنه نظر في كتاب (لحن العامة") لأبي حاتم السجستان ورآه مشتملا على ما يشتمل عليه سائر

1– عبد التواب رمضان ، لحن العامة والتطور اللغوي، ص (222، 224، 225، 226).

			الكتب الموضوعة في اللغة، دراسة بعض أهم مظاهر التطور الصوتي والدلالي وتطور الصيغ عند الأندلسيين في عصر الزبيدي تطور كسرة الميم إلى فتحة في صيغت اِسم الآلة اِنسجام الحركات في داخل الكلمة الواحدة...

3- **درة الغواص في أوهام الخواص:** إنّ هذا الكتاب طبقت شهرته، وسار ذكره في الخافقين، وشهرة صاحبه تفوق شهرته، فصاحته هو الحريري، صاحب المقامات المشهورة، ولد الحريري في حدود سنة 446، ويصفه ياقوت في معجم الأدباء بقوله "وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، وله تصانيف تشهد بفضله، وتقر بنبله، وكفاه شاهدا كتاب المقامات التي أبر بها على الأوائل، وأعجز الأواخر وقد توفي سنة 516هـ. [1]

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
للحريري	درة الغواص في أوهام الخواص	516هـ	قصَد الحريري من تأليف كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) كما يظهر في عنوانه إلى بيان اللحن الذي يدور على ألسنته الخاصة ممن تأثروا بالعامة في نطقهم. ليس في الكتاب إتباع لمنهج معيّن أكثر من ذكر الكلمة وراء صاحبتها، دون مراعاة لأي نوع من أنواع الترتيب، ويلتزم الحريري بإيراد الخطأ ثم يتبعه بإيراد الصواب. لم يكتف الحرير بإيراد أوهام النطق والدلالة، بل عالج أمرا آخر (أدب الكاتب)، (تثقيف اللّسان)، ذلك أخطاء الكتاب والإملاء، مثال كتابه (بسم الله) بدون ألف كتابه (الرحمن) يحذف الألف في

1- عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، ص (246، 248، 249، 250).

			كل موضع... ويحج كتاب (درة الغواص) بالشواهد الشعرية والقرآنية والأحاديث والقصص والحكايات عن اللّغويين وغيرهم. ومن الملاحظ أن الحريري يبني القول باللّحن أحيانا على العقل والمنطق لا على الواقع اللغوي والنصوص المروية عن العرب

4- **تهذيب الخواص من درة الغواص:** [1] لهذا الكتاب -كما يبدو لنا عنوانه- له علاقة بكتاب: (درة الغواص للحريري) ابن منظور هو جمال الدين أبو الفضل بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي ولد سنة 630هـ وتوفي بالقاهرة سنة 711هـ ومن تصانيفه : معجم (لسان العرب) الذي جمع فيه بين الصحاح للجوهري وحواشي ابن بري، والتهذيب للأزهري والمحكم لِابن سيدة، والنهاية في غريب الحديث والأثر لِابن الأثير.

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
ابن منظور الإفريقي	تهذيب الخواص من ذرة الغواص	411هـ	قد اقتصر عمل ابن منظور على ترتيب : "درة الغواص" ترتيبا أبجديا على حسب الأصل الأخير من الكلمة مع مراعاة الأصل الأول أيضا، وتلك هي طريقته في معجمه المشهور: (لسان العرب) كما حذف في نص (الدرة) الإِستطرادات والحكايات الكثيرة التي توجد بها، وعنوان الكتاب كما في المخطوطة: كتاب (تهذيب الخواص من درة الغواص) يبدأ الكتاب بالمقدمة "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ذكر عن جماعة أهل الأدب أنهم وهموا في مواضع شاركوا العامة في لحنهم فيها: وأَتوا بما وضع من قدرهم، وإن كان بنيها، فإنه لهم ،فوضع هذا

1- عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، ص (299 300).

			الكتاب للتنبيه على ما وقفوا فيه وتحذير، من يقف عليه ويتفهم معانيه غير أنه وضعه بغير تبويب.

5- **عقد الخلاص في نقد الخواص:** [1] هذا كتاب آخر له علاقة (درة الغواص في أوهام الخواص) للحرير ومؤلفه هو رضى الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة 971هـ، وقد خطأ رضى الدين بن الحنبلي صاحب ذرة الغواص في بعض ما جاء به وذلك في مؤلف مفقود سماه: "الدر الملتقط في تبيين الغلط"

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
رضى الدين بن الحنبلي	عقد الخلاص في نقد كلام الخواص	971هـ	في مقدمة الكتاب، بعد البسملة والتحميد: "فقد كنت في غابر الزمان، وسالف الأوان، التقطت نبذا بسيرة، واستخرجت لمن له الأرب، إلى شمس علم الأدب، أكسيرا: من كتاب درة الغواص في أوهام الخواص، وسميته بالدر الملتقط في تبيين الغلط. الكتاب مرتب في البابين على ترتيب درة الغواص.

6-**بحر العوام في ما أصاب فيه العوام:** [2] لم يكتف رضي الدين بن الحنبلي في الرد على أوهام الحريري في ذرة الغواص في كتابه السابق الدر الملتقط في تبيين الغلط الذي ذعرنا من قبل،

1- عبد التواب رمضان، لحن العامة التطور اللغوي، ص(334، 335).

2- المرجع نفسه، ص (336، 337).

إنه مفقود بل ألف هذا الكتاب: "بحر العوام فيما أصاب فيه العوم" ليرد على أوهام من ألف في لحن العامة من قبله، حين اعتبروا أن بعض الكلمات لحنا.

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
رضا الدين بن الحنبلي	بحر العوام فما أصاب فيه العوام	971هـ	كتاب بحر العوام في ما أصاب فيه العوام" نشره عز الدين التنوفي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1937م وقد بدأ التنوفي نشرته ،ترجم فيها للمؤلف فذكر حياته ودراسته وتصوفه وأدبه ثم عدد مؤلفاته، وختمها بوصف المخطوطة بحر العوام والمؤلف خبير باللّهجات العربة رجع إليها كثيرا في كلام العامة.

7-**سهم الألفاظ في وهم الألفاظ:** [1] يذيل ابن الحنبلي بهذا الكتاب على درة الغواص للحريري وهو كتاب صغير لا يزال مخطوطا ومنه النسخة بمكتبة الشهيد علي بإسطنبول.

المؤلف	العنوان	السنة	الملاحظة
رضى الدين بن الحنبلي	سهم الألفاظ في وهم الألفاظ	971هـ	يعالج الكتاب أكثر من 150 كلمة، يعتمد المؤلف في معظمها على أدب الكاتب لابن قتيبة و"الصحاح" للجوهر و"الفاخر" للمفضل بن سلمة وقاموس المحيط لـ فيروز عبادي نظر وتأدب إلى كتاب: درة الغواص في أوهام

1- عبد التواب رمضان ، لحن العامة، التطور اللغوي، ص (339، 340).

			الخواص للحريري، كسى في دار النعيم حريرا ولا بوح طوفه في مقام النعم بها قريرا... أحببت أن أذله تذليلا وأضم إلى استعارته المكنية مني تخييلا، فشمرت الذيل ووضعت بإذن الله تعالى هذا الذيل تذكرة لإخواني وتبصرة لجلة خلافي وسميته سهم الألفاظ في وهم الألفاظ...

II-الألفاظ كما وردت في المدونة:

لقد رتبنا هذه الألفاظ كما هي واردة في المدونة

عند العامة	عند الحنبلي	عند العامة	عند الحنبلي
السُّبْحَةُ	السَبْحَةُ	رُزْمَة	رِزْمة
الأَنْمُوذَج	النَمُوذَجُ	بِكره	بَكرة
نموذه	نموج/ساذج	في سبيل الله عليك	في سبيل الله أنت
الحِجرة	الجُحْرُ	فيها ونعمة	فيها ونعمت
إقليدس	أُوقليدس	قفلت	قفلت بالتخفيف
الكُسُ33	الكس	القدوم	القدوم (مخففة)
المَرْدكوش		الكِّتان	الكتان
المصّيصة	المصيصة	جُدَدُ	جُدَدُ

الَقنّبيط	القُنَبيط	انحفظ	أنقرأ/إنكتب نفسها
طاب حمّامُك	طابت حِمتك	الجَبْهة	الجَبِين ذكر الفرق بينهما
إنْعَدَمَ	انعدم (لحن)	لحيج	لَحَّا
الله	الله حذف الألف	ذَبابة (ذبان)	ذبابة (ذِبان)
القيلولة	القيلوله (اثر قلة)	الكلوة	الكلوة/الكلية
ثُرياق	تِرياق	عرف الأنسا	الأنسا
طَرْسوسْ	طَرَسُوس	ياهو	يا أنت إياك
القَرْبُوسْ	للسرج	الجُعبة	الجَعبة
قر	أقر	السُدَابُ	السَدابُ
البَرغوث	البُرغوث	مَعَارةُ	مَغرة علياء
السُنبَادِجُ	السُنْبادَج	كفرطاب	كفركيس/كَفْرطاب
الشَيطرجُ	الِشيطرج	قِيسارتهَ	قَيسارتهِ
لَمَحَهُ	لَمَحَ إليه	الكَنبار	الكُنبار
إتزر	إتزر به	الكُور	الكِير
الجبريني	جِبْراني	ناطِرُونْ	مَاطِرونْ
الجلنار	الجلنار	مُغرة	مَغرة
اِغراز	عزاز	النِوفر	النَيْلُوفَر

خَناصرة	خُناصرة	الدَّهليز	الدِّهليزُ
الزُمارة	الزَمارة	إنسانة	المرأة إنسانة
الزَّنبور	الزُنبور	المِزراب	المِئزاب
الزّعتر	سَعتر أو صعتر	بغراص	بغراس
الُقبار	الكَبَارُ	تِلْمسان	تِلِمْسان
سُنجة	سَنجة	رودِس	روذِس
السَوْكرَانُ	الشوْكرَانُ	طَرْسُوسْ	طَرَسُوسْ
الصَّبْر	الصّبِر	قُبْرُص	قبرسْ
العُبيتران	العَبيتران	بلَاَطُسُ	بلَاَطُسُ
الدِبس	الدِّبْسُ	الدِقاق	الثِقاق
الدَاحِسُ	الدَاحُوس	حففِت	حفت حِفافًا
الدِّربَاسُ	الأسد والكلب العقور	الخطاف	الخطاف
الفِلس	الفَلس	أخفاف	حِفاق
الزمان الملس	الامليسي	الشُنفُ	الشَنفُ
بَيْدق	بَيْدق	الظُرف	الظَرف
البخنق	البخنق	القصف	قصوف
أخلاط	خلاط	حصن	حصن كيفي

شميْساطُ		الشقرق	الشقراق
القُط	القِط	الدِّكة	التِّكة
قَفط	قِفَط	المِصْطكا	المصطَكا/المَصطَكا
اليَقْظة	اليقظة	التأليل	التؤلول
بزاغا	دير سمعان	البَرسيم	البِرسيم
السُميذع	السميذعُ	الفِجل	الفُجْلُ
السَقيع	الصَقيع	الخصرم	خصرم
الصُباع	الصِباغ	أَدنة	أَدنة
اللَثقة	اللُثقة	عين بازان	عين بازان
إبن بُرهان	إبن برَهان	تَادِفُ	نأنف
الحَرْدُونُ	الحِرْدون	يبتني على	ابتناه بمعنى بناه
أَحْسَنُ	الأحْسَنُ	أنت سِدي	أنت سَيدي
الحُضْن	الحِضن	المَخدعُ	المُخْدَعُ
الرَعبون	العُربونْ	المَارسَان	المَارَسْتان
رجل مغَنن	مِغَنُ	سواء كان كذا أو كذا	سواء كان كذا أم كذا
قَرنُ	قرنْ	البَداية	البِداءة
الَقنينة	القِنينة	علمته	أعلمته

القَنديل	القِّنديل	البُرنصُ	البرنسُ
أهيا شراهيا	أهيا أشر إهيا	القصْبُ	القُسبُ
القُنْفُدُ	الُدلدُل	الخُنصُر	الخِنصِر

إن الألفاظ عند العامة تختلف عند ابن الحنبلي من حيث الشكل أو من حيث القلب المكاني

III-الترتيب الألفبائي:

أ/ ب/ت /ث /ج /ح /د /ذ/ر /ز /س /ش /ص /ض /ط /ظ /ع /غ /ف /ق /ك /ل /م /ن /هـ /و /ي.

ترتيب مفردات المخطوط ترتيبا ألفبائيا:

1-الهمزة:

إتزر←فعل إنسان (حركة)

أحسن ←صفة

أخقاف← لباس

أخلاط← بلد

أدنة← بلدة

أرز الروم← بلدة

أعزار← بلدة بحلب

إقليدس←اسم رجل

إنحفظ← متحدث من طرف المولدون

إنسانة←إمرأة

انعدم← لم يعد له وجود

انقرأ ← متحدث من طرف المولدون

أنموذج← مثال الشيء

أهيا أشراهيا الأزلي الذي لم يزل

الله← لفظ الجلالة

2- **الباء**

بازان

بخنق← ثوب

بداية ←البداءة (انطلاق في فعل الأمر)

برغوث←حيوان

برنص← ثوب

برهان← إنسان

بزاكا← قرية

بغراص← بلدة

بكرة ←جاؤا بعضهم إثر بعض

بلاطس← بلد

بيدق← دليل في السفر

3-**التاء:**

تادف← بلدة

ترياق

تلمسان← بلدة

4- **الثاء:**

ثأليل← بشر صغير معروف (الأقزام)

5-**الجيم:**

جبريرني← قرية

جبهة ←في جسم الإنسان

جبين← في جسم الإنسان

جُدد ←صفة

جرزون← نبات

جُصة←مكان وضع النبال (السهم)

جلنار←زهرة الرمان (نبات)

6-**الحاء:**

حجرة←أنثى الخيل (حيوان)

حردون ←حيوان

حصرم← نبات

حصن← بلد

حضن ←حركة/عضو

حففت المرأة← حركة/فعل

7-**الخاء:**

خطاف← حيوان

خناصرة ←بلدة بحلب

خنصر← عضو في اليد (أصبع)

8-**الدال:**

داحس← مرض

دبس ←عصير العنب

درباس← آلة

دقاق

دكة← تكة السروال

دهليز← بين الباب والدار

9-**الذال:**

ذبان/ذبانة ← حشرة

10-**الراء:**

رزمة

رعبون

رودس← جزيرة

11-**الزاي:**

زعتر ←نبات

زمارة← آلة

زنبور← حيوان

12 -**السين:**

ساذج

سبحة ←شيء (دينية)

سداب← نبات

سقيع←(طبيعية)

سمعان← بلد

سميذع←صفة

سنباذج←حجر (حرب)

سنبة الميزان ←شيء/آلة

سواء كان كذا أو كذا

سوكران← نبات

سيدي

13- **الشين:**

شقرق←حيوان

شمس ←طالعت ليس بكاسفة

شميساط← بلد

شنف ←عضو

شيطرح← دواء

14- **الصاد:**

صباغ

صبر ←عصارة شجر (نبات)

صهريج← مكان يجمع فيه الماء

15- **الطاء:**

طاب ←حمامك

طرسوس← اسم بلد

16- **الضاء:**

ظرف

17- **العين:**

عبيتران← نبات

عرق الأنس ←مرض/عضو

علمته

18- **الفاء:**

فيها ونعمة

فجل

فلس

في سبيل الله عليك

19- **القاف:**

قبار

قدوم←آلة

قربوس← سرج الخيل

قرن← اسم جبل/اسم واد

قصب←نبات

قصف

قط←حيوان

قفط←بلد

قفلت← فعل

قمل←حيوان

قنديل←حيوان

قنفذ←حيوان

قنبيط ← نبات

قنينة←اسم شيء

قيسارية← بلدة

قيلولة ←فعل إنسان

20- **الكاف:**

كتان← يتخذ منه الخيوط

كس

كشنة

كفرطاب← بلدة

كفركلس←بلدة

كلوة ← عضو في جسم الإنسان

كنبار← جبل

كور ←آلة

21- **اللام:**

لثغة← تحول نطق اللسان من السن إلى التاء (حركة)

لحيح←صفة

لمحة← حركة

22- **الميم:**

مارستان

مخدع←مكان

مردكوش← صت الأذن

مزراب

المصطكا←ملك رومي

المصيصة← بلدة

معار

معارة ←عيلاء بلدة

مغرة← طين

مليسا ←أرض

مفتن← صفة

23- **النون:**

ناطرون← قرية

نوفر ←نبات

24- **الهاء:**

هليون← نبات

25- **الياء:**

ياهو← يقصد اسم الله

يبتني على ←البناء

يقضة← حالة

133 لفظة في المخطوط

IV-تصنيف ألفاظ مفردات المخطوط حسب الحقول الدلالية

الألفاظ الدالة على الطبيعة[1]

الكلمة في المخطوط	النطق الصحيح للكلمة	المعنى
البَرسيم	البِرسم (كسر الباء)	نبات شبيه بالرملية
الجُلّنار	الجُلنَار (ضم الجيم وفتح اللام	زهرة الرمان

1-ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (28، 41، 42، 43، 44، 45، 54، 57، 59)

	المشددة)	
الجَرزون	الزَرجون (تقديم الزاي على الراء والراء على الميم)	قضبان الكرم
الحُصْرُمُ	حِصْرم (كسرتين)	الضب ما دام أخضر
الزَّعتر	سعتر أو صعتر بالسين والهاء	نبات معروف
الشداب	السداب (...	البقل المعروف
السوكران	السوكران أو السكران إعجام السين مع فتح الكاف أو ضمها أو بالباء مع ضمها	نبات مخصوص
الصبر	الصبر	عصارة شجر مر
العبيتران	العبيثران أو العبثران فتح العين	نبات مخصوص بعين مع العسل
الفجل	الفجل/الفجل بالضمة أو بالضمتين	نبات
القنبيط	القنيبط (ضم القاف مع فتح النون المشددة)	نبات
القصب	القسب (محى في القاموس بالسين)	نبات التمر اليابس
النوفر	النيلوفر أو النيونفر (نون	ضرب من الرياحين ينبت في

	مفتوحة بعدها مثناة تحتية ساكنة فاللام والنون مضمومتان)	المياه الراكدة
الهليون	الهليون (كسر الهاء وفتح تلك المثناة)	نبات بهي معروف

2-الألفاظ الدالة على الجغرافيا:[1]

الكلمة من المخطوط	النطق الصحيح للكلمة	المعنى
إعزَازُ	عزَازَ (بدون همزة في أوله مع فتح أوله)	بلدة قرب حلب
أخْلاط	خلاط (بدون همزة)	بلدة بأرمينيا
أدنة	أدنة (تحريك المعجمة)	بلد قرب طرسوس
أرزُ الروم	ارزنَالروم (بالنون في الأخير)	بلدة بأرمينيا
بُغراص	بغراص (بخراس فتح الموحدة وبالسين)	بلد يعلق جيل الدكام
بَلاطنس	بلاطس (بالمعجمية)	بلدة صغرة بالشام
بِزاغا	بُزاغة (بالضم والتاء في الأخير)	قرية بين منيح وحلب

1- ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (28، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48- 49، 52، 54، 56، 60).

تِلْمْسان	تِلِمسان (كسر التاء واللام وسكون الميم)	قاعدة بمملكة المغرب مشهورة بـ (تلمسان حاليا)*
تَادِفُ	أُذِف (همزة ساكنة وإعجام الدال)	موضع على برية من حلب سوريا
الجِبريني	جبراني (على غر قياس... نقطة بالفتح)	قرية بناحية عزاز
حصن كيف	حصن كيفى بكسر الكاف والقصر	بلدتين أمد وجزيرة ابن عمر
خناصرة	خناصرة (بضم الخاء)	بلدة من حلب بسوريا
رودس	رودس (كسرر الدال المعجمة)	جزيرة للروم اتجاه الإسكندرية
دَيْرُسمعان	سِمعان (كسر السين)	موضع بحلب
شُمَيْساطُ	... مهملتين	بلد شاطئ الفرات
طرْسُوس	طرَسُوسْ (سكون الراء في غير الشعر)	بلد
قيسارية	قيسارية (الفتح والتخفيف)	بلدين إحداهما بالروم والآخر بفلسطين
قُبرص	قُبرس (بالسين بدل الصاد)	جزيرة عظيمة للروم

*- وردت كلمة تلمسان في كتاب (سهم الألحاظ في وهم الألفاظ) قبل تحديد الرقعة الجغرافية، هي مدينة في الجزائر.

قَفط	قِفط (بكسر القاف)	بلد بصعيد بمصر
المصِّيصة	المصِيصة (بدون تشديد الهاء)	بلد في الشام
معارة علياء	معرّة علياء (بالراء المشددة)	قرية بحلب
ناطرون	ماطرون (بالميم بدل النون)	قرية بالشام

3-الألفاظ الدالة على الحيوان:[1]

الكلمة من المخطوط	النطق الصحيح للكلمة	المعنى
البَرْغُوث	البُرغوث (بضم الباء)	حيوان
الحِجرةُ	الحِجرَ (كسر ثم سكون وبالهاء لحنا)	الأنثى من الخيل
الحردون	الحردون(بكسر الدال أما مع إهمال الدال أو إعجامها)	حيوان ذكر الضبي
الخَطاف	الخُطاف بضم الخاء	طائر أسود
ذبانة أو ذبان	ذبابة أو ذباب بياء دون النون	حيوان من الحشرات ذات أجنحة
الزَّنبور	الزُنبور بضم الزاي	ذباب لاسع
الشقُرقُ	الشقُرَّاقُ (فتح الشين أو كسرها)	طائر مرقط بخضرة وحمرة

1-ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (26، 37، 40، 42، 50، 52، 53، 55، 57، 59).

		وبياض
القُط	القِط (بكسر القاف)	حيوان من السنوريات جمعه قطاط
القَمَّلُ	قَمْل (فتح القاف ثم سكون الميم)	صغار الذباب الذي لا أجنحة له
القَنديل	القِنديل (بكسر القاف)	حيوان يعيش في البحر
القنفد	القنفذ (إعجام الدال)	حيوان سمي الدلدل

4-الألفاظ الدالة على الحركة[1]

الكلمة من المخطوط	النطق الصحيح للكلمة	المعنى
اتّزر	ائتزر به (تأزَّر)	فعل الإتزار
بِكرة	بَكرة (بفتح الباء)	فعل المجيء بعض
حَفَفَتِ	حفت حفافًا	فعل الحف والقص
الحُضن	الحِضن (بكسر الحاء)	فعل الحضن
لَمَحَهُ	لَمَح إليه	فعل الاختلاس أي اختلس النظر إليه
اللَّثغة	اللُثغة (بضم اللام)	فعل تحول اللسان من حرف إلى آخر

1-ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (32، 40، 41، 50، 55).

المبحث الثاني: دراسة مظاهر التّغير الدّلالي على المستويات الثلاث (الصوتي الصرفي، الدلالي).

الدراسة الدلالية: سنحاول أن نقوم بتحليل بعض المفردات التي وردت في المدونة والتي طرأ عليها التغير الدلالي، نذكرها في الجدول الآتي: [1]

نطق العامة	تصحيح ابن الحنبلي
انسانة	انسان
لمحه	لمح إليه
الكورُ	الكير
البُخْنُق	خِرْقَهِ
أخفاق	حِفاف
الظُّرفُ	الظَّرفَ
حِصن (وكيف)	حصن (كِيفى)
المَخدع	المُخدع/المِخدَعُ
الجَبهةُ	الجبهةِ
الصّبْر	الصَّبِرُ

1- ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص(36، 40، 43، 45، 48، 51، 52، 62).

من خلال الجدول الذي قدمنا فيه التّغيرات التي طرأت على بعض الألفاظ من حيث الدلالة (المعنى) نخلص إلى ما يلي:

- **اِنسانة:** [1] تدل على معنى التعميم، يشمل اِنسان ورجل وفي اللّغة وجدت تطلق على إمرأة.
- **لمحه**[2] تدل على معنى التعميم، أي اختلس النظر إليه ويمكن أن تدل أيضا على معنى التخصيص،أي لمحه أو نظر إليه.
- **الكير**[3] وتدل على معنى التعميم وهو مبني من الطين أما الكور فهو زقُ ينفح فيه الحداد.
- البُخنُقُ[4] وتدل على معنى التخصيص وهو ثوب مخصوص ترسله المرأة وراء عنقها وظهرها وأما في القاموس يطلق على أشياء أخرى سوى ذلك كالخرقة التي تتقنع بها الجارية، فتشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار كالبرقع والبرنس أما في معجم الوجيز فهو أيضا ما "تتقنع به المرأة فتشد طرفيه تحت حنكها ".
- **أخفاف**[5]وتدل على معنى التعميم أي جمع الخف الذي يلبس وإنما جمعه خفاف ككتاب، أما الأخفاف فهو جمع خف، البعير والنعام ومن أشعارهم ودوية قفر تمشي نعامها كالمشي النصاري في خفاف الأرندج، أي كمشي العذاري في حفافهن المصنوعة من الأرندج ففي البيت تشبيه مشي ذوات الأخفاف بمشي ذوات الخفاف، وهو مجاز مرسل علاقة المجاورة.
- **الظرف**[6] وتدل على معنى التعميم، يطلق على الظرف بالضم للكياسة والصواب فيه الفتح فالظرف هو الوعاء والكياسة، ظرف ككركم ظرفا، وظرافة، قليلة فهو ظريف من ظرفاء ووجه

1- ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص 45.

2- المصدر نفسه، ص40.

3- المصدر نفسه، ص45.

4- المصدر نفسه، ص48.

5- المصدر نفسه، ص51.

6- المصدر نفسه، ص51.

الضم في قول الناس: (فلان فيه لطف وظرف قصد الازدواج، وهو مجاز مرسل للقرينة المكانية.

- **حصن**[1]وتدل على معنى البلد الذي بين أمد وجزيرة ابن عمر وإنما هو "حصن كيفي والقصر كضيرى، فهو تعميم الدلالة (المعنى) فهو يشمل كل البلد ثم خصص عندما أطلق على القصر لأن القصر جزء من بلد حصن فهو مجاز مرسل علاقة جزئية.
- **المَخدَع**[2] بفتح الميم والدال، للقيْطون، وعلى ما في القاموس هو الخزانة التي هي مكان الخزن، كالمُخزن، كمُقعد إنما هو بضم الميم أو كسرها مع فتح الدال على ما في القاموس إذ قال الجواليقي وفيطون أعجمي معرب وهو بيت في جوف بيت وهو المخدع بالعربية وبالتالي هنا حدث تعميم للمعنى كما أنه مجاز مرسل علاقة جزئية.
- **الجبهة**[3] تدلّ على معنى التعميم، فهي تطلق على الجبهة مكان السجود والجبهة هي جزء من الجبين وهي علاقة مجاورة.

فلا يكاد الناس يفرقون بينهما: فالجبهة مسجد الرجل الذي يصيبه ندب السجود والجبينان يكتنفانها من كل جانب جنيب وصاحب القاموس فرق بينهما أيضا، فقد قطع بأن الجبهة موضع السجود من الوجه او مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية.

وأن الجبينين حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيهما فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاصا الشعر.

الدراسة الصوتية: للأصوات نظامها في اللفظة ولها موضعها في البنية الصوتية للغة، ومن الأمثلة التي أوردها ابن الحنبلى من أخطاء العامة نذكر البعض منها في الجدول التالي:[4]

1- ابن الحنبلى ،سهم الألحاظ ،في وهم الألفاظ، ص52.

2- المصدر نفسه، ص62.

3- المصدر نفسه، ص 36.

4-المصدر نفسه، ص (24، 28، 29، 33، 36، 46، 50، 53، 59)

نطق العامة	تصحيح ابن الحنبلي
ترياق	ترياق
قفلْتُ	قَفَّلْتُ
الخَطَافَ	الخُطاف
السقيعُ	الصقيعُ
الدكة	التِّكة
البُرْنُصُ	البُرْنُسُ
الزعتر	صعتر/سعتر
قبرص	قبرسُ
رُودِس	رُوذِسُ
الجبهة	الجبينْ
السبحة	السَّبحة
المصيصةُ	المصيصةُ
القصب	القسبُ

ومن خلال الجدول الذي قدمنا فيه بعض الألفاظ التي تحتوي على أصوات مختلفة الإِستعمال أي كما يستعملها الأشخاص في حياتهم مقابل الصحيح الذي أحدثه ابن الحنبلي بعد البحث والتحقيق ومن هذه الألفاظ نذكر ما يلي:

قَفَلْتُ[1] بالتخفيف ولقد اقتصر الجوهري على حكاية أقفل الباب، وقَفَلْتُ الأبواب بالتشديد مثل أغلق وغلَّق به أيضا ومنه قوله تعالى: ﴿وغَلَّقَتُ الأبواب﴾ (يوسف، 150) وجزم صاحب أدب الكاتب بأنه لا يقال قفلت الباب بالتخفيف وهذا كما لا يقال غلقته بالتخفيف فهو مغلوق لما أنه لغة رديئة متروكة، وبالتالي الصواب نطقها بتشديد الفاء فتصبح قفلتُ ومخرج حرف الفاء شفوي أسناني وحدث النبر في هذه اللفظة على حرف اللام ولها خمسة مقاطع قَفَّلْتُ.

المصّيصة[2] بتشديد الصادر لبلد في الشام ففي قاموس معجم البلدان أنها كسفينة وأنها لا تشدد ومن هنا فالصواب نطقها مخففة أي بدون تشديد الصاد المصيصة ومخرج حرف الصاد أسنانية، حدث النبر في هذه الكلمة على حرف الصاد ولها سبعة مقاطع وفي مقابل هذه المثلة التي أوردها الحنبلي نجد ألفاظا استبدلت السن فيه صادا، والصاد سينا ومن أمثلة ذلك نجد:

السقيع[3] استبدلت الصاد سينا والصواب عند ابن الحنبلي الصقيع، ومن ذلك (السقيع) بالسين، للساقط بالليل، كأنه ثلج، وإنما هو بالصاد، وقد صعقت الأرض، بالضم ومخرج حرف السين عند العامة أسناني، أما مخرج الصوت عند ابن الحنبلي في لفظة صقيع (الصاد) فهو أسناني وحدث النبر في لفظة السقيع في حرف السين، أما في الصقيع في حرف الصاد، ومقاطع هذه اللفظتين ال/سـ/قـ/يـ/ع، ال/صـ/قـ/يـ/ع لهما خمس مقاطع.

القصب[4]: لقد بدلت الصاد سينا والصواب عند ابن الحنبلي القسب ومن ذلك (القصب) بالصاد، للتمر اليابس وإنما هو محكي في القاموس وغيره بالسين، فمخرج الصوت عند العامة وعند ابن الحنبلى أسنانية، أما في معجم الصحاح الآباء و القصباء مثله الواحدة قصبة والقصب: كل عظم مستدير أجوف وكذلك كل ما أتخذ من فضة وغيرها.

1-ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص 33.

2-المصدر نفسه، ص 28.

3-المصدر نفسه، ص 50.

4-المصدر نفسه، ص 59.

والنبر في لفظة القصب حدث في الصاد أما في القسب فحدث في السين ومقاطع هذه اللفظتين الـــ/قـ/ـــصـــ/ـــب، الـــ/قـــ/ســـــ/ب لهما أربع مقاطع.

الزعتر:[1] فلقد استبدلت الزاي صادا أو سينا ومن ذلك الزعتر بفتح الزاي، للنبت المعروف وغنما هو سعتر أو صعتر ومخرج لفظة الزعتر (الزاي) أسنانية وكذلك في لفظة السعتر أو الصعتر، أما النبر في اللفظة الأولى جاءت في حرف (الزاي) أما في اللفظة الثانية في (السين الصاد)

رودس[2]: قد أبدلت الدال ذالا والصواب هو روذس قوله (رودِس)، بكسر الدال لجزيرة للروم تجاه الاسكندرية على ليلة منها غازها معاوية، رضي الله عنه وغنما هي بكسر الذال فمخرج الصوت في لفظة رودس (الدال) أسنانية أما روذس (الذال) فهي من بين الأسنان أما نبر هذه اللفظتين في الأولى في حرف الدال وفي الثانية في حرف الذال، ولهذه اللفظتين أربع مقاطع ر/و/د/سُ، ر/و/ذ/س

الدّكة:[3] استبدلت الدال بالتاء في قولهم (الدكة) بكسر الدال، لرباط السراويل وإنما الصواب التكة بكسر التاء، مخرج الكلمتين الدّكة والتّكة أسنانية أما النبر في الكلمتين الأولى في حرف (الدال) أما في اللفظة الثانية التاء ومقاطع هذه اللفظتين الـد/د/كـ/ة، الـــ/تـــ/تـــ/كـ/ـة لهما خمسة مقاطع.

الخطاف: [4]استبدلت بحركة الفتح بالضم وإنما هو بضمها، كرمان في القاموس وفي مخرج هذه الكلمة في حرف (الخاء) فهي لهوية أما النبر في حرف الطاء ،ومقاطع هذه اللفظة ستة مقاطع الـــ/خـــــ/طـــــ/طـ/ا/ف.

1–ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص 42.

2–المصدر نفسه، ص 46.

3–المصدر نفسه، ص 53.

4–المصدر نفسه، ص 50.

ترياق[1] فقد أستبدلت حركة الضم بالكسر والصحيح هو ترياق وقولهم (ترياق) بضم التاء وإنما هو بكسرها والدرياق لغة فيه، كما ذكره الجواليقي في المعرب، قال وهو رومي وأنشد، ومخرج حرف التاء في اللفظة من بين الأسنان أما النبر فحدث في حرف الراء ومقطع هذه اللفظة في خمسة مقاطع تـــ/ـر/ي/ا/ق .

ونستخلص من هذه الدراسة أن ابن الحنبلي ركز في دراسته على الجانب الصوتي والصرفي أكثر من الجانب الدلالي.

الدّراسة الصرفية: إن اللّغة العربية لّغة اشتقاقية تمتاز باختلاف صيغها من مصادر ثلاثية، رباعية خماسية،... وصيغ المبالغة وصفة مشبهة.... ونذكر ما يلي:

المصادر الثلاثية السماعية

فَعْل–فَعلِ– فِعَالِ– فَعْلانِ– فُعال– فعيل– فعولة– فعالة، فِعالة– فعلٌ.

الفعل: إفعَال– أفْعل– فِعل– فاعل– مفعل– مفعل– مفْعل.

المصدر الصناعي

اسم الفاعل: فاعل

اسم المفعول: مفعول ينوب عنها في الدلالة على معناه: فعيل+ فعل+ فعل+ فعلة

الصفة المشبهة: فعل + يفعل/ فعل+ افعل+ فعلان+ فعل+ فعيل.

فعل + فاعل

صيغ المبالغة لاسم الفاعل: فعال + فعيل+ فعالة + مفعيل+ فعول فعيل+ فعل+ فعال+فعول+ فيعول+ مفعال

اسم التفضيل: افعل/ فعلي.

1–ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص52.

اسم الزمان والمكان: مفعل+ مفعل+ مفعلة.

اسم الآلة: مفعل+ مفعله + مفعال.

تصريف الأسماء

1-الجامد والمشتق

الجامد: لا يأخذ من الفعل وعكسه

المشتق: في الفعل 10 أنواع

2- المجرد والمزيد فيه

المجرد: أحرف أصلية

المزيد: مزيد في أحرفه الأصلية

3-موازين الأسماء

أ- أوزان الأسماء الثلاثية المجردة

1- فعل← شمس

2-فعل← فرس

3-فعل← كبد

4-فعُلٌ← رجلٌ

5-فِعْلٌ← عِدْلٌ

6-فِعِلٌ← عنب

7-فعل← ابل

8-فُعْلٌ← قفلٌ

9-فُعلٌ← صرد

10-فعل← عنف

أوزان الأسماء الرباعية المجردة

1-فَعْلَلٌ ← جعفر
2-فعلل←زبرج
3-فعْلَلٌ←درهم
4-فُعلُلٌ←برثن
5-فعل← فطحل
6-فعْلَلٌ← جذْوب

أوزان الاسماء الخماسية

1-فَعْلَلٌ ← سفرجل
2-فعلل←حجمرش
3-فعْلَلٌ←خزعبل
4-فُعلُلٌ←زنجفر

أوزان الأسماء المزيدة فيها:

يكون فيها أحرف الزيادة وهي مجتمعة في سألتمونيها.

جموع القلة:

أفعل + أفعال+ أفعلة + فعلة

جموع الكثرة

فعل + فُعُلٌ + فُعَلٌ + فعلاءُ + فعل+ فُعلة+ فعلة.

فعلى + فعلة + فعل + فعلل+ فعالٌ + فعولٌ+ فعلان + فعلان

(فعل + فعل + فعلة + فعل + فعل+ فعيل + فعلان+ فعال).

+ أفعلاء جمع صفة على وزن فعيل.

صيغ منتهي الجموع

فعالل+ فعاليل+ أفاعل+ أفاعيل/ تفاعل+ تفاعيل/ مفاعل + مفاعيل/ يفاعل+ يفاعيل/ فواعل + فواعيل/ فياعل+ فياعيل/ فعائل/ فعالى/ فعالي– فعالى+ فعالي.

النسبة إلى وزن فعلية + فعيلة/ فعيل.

أوزان التصغير

فعيل+ فعيل+ فعيعل

الدراسة الصرفية:

الألفاظ الثلاثية:

سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى أهم الظواهر الصرفية الواردة في المدونة في الجدول الآتي[1]:

الألفاظ الثلاثية قبل التصحيح عند العامة	الألفاظ الثلاثية بعد التصحيح عند ابن الحنبلي
حصن ← اسم ثلاثي جاء على وزن فعلٌ	حصن ← اسم ثلاثي جاء على وزن فعلٌ
ظُرفٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فُعْلٌ	ظرف← اسم ثلاثي جاء على وزن فَعْلٌ
فِحلٌ ←اسم ثلاثي جاء على وزن فِعْلٌ	فُحلٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فُعْلٌ

1– ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص (51، 52، 53، 54، 59).

قصبُ← اسم ثلاثي جاء على وزن فَعْلُ	قُسْبٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فُعْلٌ
قصف← اسم ثلاثي جاء على وزن فَعْلُ	قُصُوفٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فُعولٌ
قُملٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فُعْلٌ	قمْلٌ← اسم ثلاثي جاء على وزن فَعْلٌ

ومن خلال الجدول الذي قدمنا فيه المتغيرات التي طرأت على الوزن، نخلص إلى النتائج التالية:

الفعل "حصن"[1] عند العامة جاء على وزن فعل، أما عند ابن الحنبلي فقد جاء على وزن فعل، وهذه التغيرات لم تمس كلمة حصن فحسب بل هناك كلمات أصابها التغير، من جملة هذه الكلمات نجد "ظرف"[2] على وزن فعل عند العامة وفعل عند ابن الحنبلي، وكذلك "قصب"[3] على وزن فعل عند العامة وقسبٌ على وزن فُعلٌ، وكذا "قصف"[4] على وزن فعل عند العامة وقصوف على وزن فعول عند ابن الحنبلي...الخ.

نلاحظ من خلال الأوزان المقترحة والتي إنتقاها ابن الحنبلي متشابهة في العين والتغير فيها طرأ على فاء الكلمة.

الألفاظ الرباعية[5]:

الألفاظ الرباعية قبل التصحيح (عند العامة)	الألفاظ الرباعية بعد التصحيح (عند ابن الحنبلي)

1- ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص 52 .

2- المصدر نفسه، ص 51.

3- المصدرنفسه، ص 59.

4- المصدر نفسه، ص 52.

5- المصدر نفسه ، ص (48، 54، 60، 62).

خنضر اسم رباعي جاء على وزن فُعْلَلْ	خِنصر اسم رباعي جاء على وزن فِعْلَلْ
مَخدع اسم رباعي على وزن مَفْعَل	مُخدع اسم رباعي جاء على وزن مُفَعَلٌ
بُخنق اسم رباعي جاء على وزن فعَلُلُ	حِرقةُ اسم رباعي جاء على وزن فِعَلَلُ
حُصْرُمْ اسم رباعي جاء على وزن فُعْلُلُ	حصْرِمُ اسم رباعي جاء على وزن فِعْلِلُ

من خلال دراستنا، للأوزان الرباعية نلاحظ أن هناك اختلاف بين استعمال العامة وابن الحنبلي في الوقت الذي ترتكب العامة أخطاء النطق وأتى الحنبلي ليصوب تلك الأخطاء ويعيد النطق السليم لها.

الألفاظ الخماسية[1]

الألفاظ الخماسية قبل التصحيح (عند العامة)	الألفاظ الخماسية بعد التصحيح (عند ابن الحنبلي)
زنبور اسم خماسي جاء على وزن فَعْلُول	زَنْبَورُ اسم خماسي جاء على وزن فُعْلَولُ
زَعْبَون اسم خماسي جاء على وزن عَفْلُول	عُرْبَون اسم خماسي جاء على وزن عُفْلول
هَليون اسم خماسي جاء على وزن فَعَلول	هليون اسم خماسي جاء على وزن فُعْلول

من خلال دراستنا للأوزان الخماسية نلاحظ أن هناك اختلاف بين استعمال العامة والتصويب الذي قام به ابن الحنبلي للألفاظ، وتغير الأوزان بعد التصحيح وأمثلة ذلك نجد:

1- ابن الحنبلى، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ، ص (42، 56، 57).

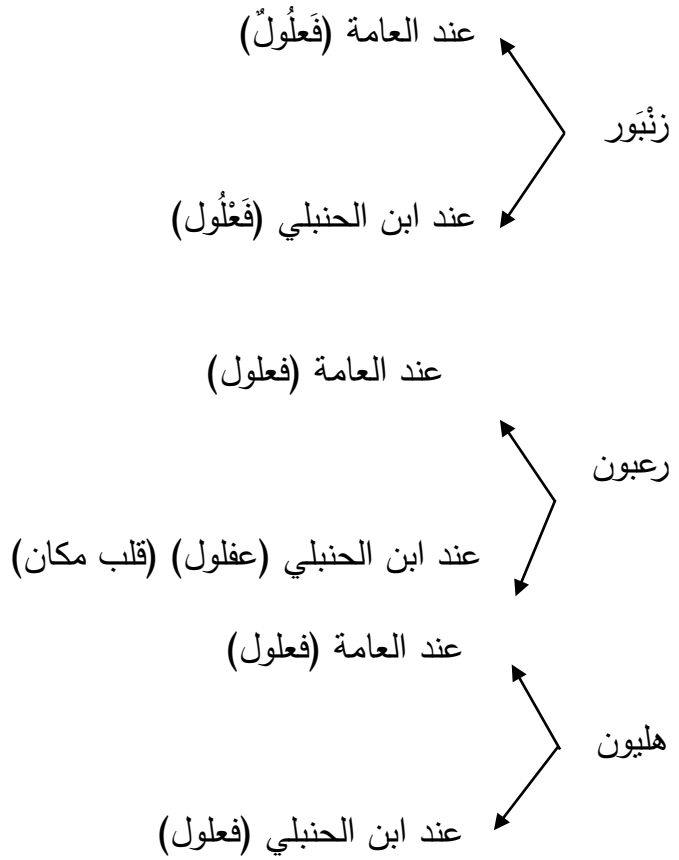
زنْبَور
عند العامة (فَعلُولٌ)
عند ابن الحنبلي (فَعْلُول)
رعبون
عند العامة (فعلول)
عند ابن الحنبلي (عفلول) (قلب مكان)
هليون
عند العامة (فعلول)
عند ابن الحنبلي (فعلول)

خلاصة الفصل الثاني:

في هذا الفصل المقسم إلى مبحثين، قمنا بتعريف المؤلف "رضى الدّين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمان" المعروف بـ "ابن الحنبلي"، كما قمنا بذكر مضمون الكتاب الذي يعد من كتب التصحيح اللّغوي لما تلحن فيه العامة، وهو ذيل لكتاب "ذرة الغواص" للحريري ثم ذكرنا بعض مؤلفات التصويب اللّغوي منها ما تلحن فيه العامة للكسائي "لحن العوام" لابن الزبيدي، ذرة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تهذيب الخواص من درة الغواص لِابن منظور الإفريقي، عقد الخلاص في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي بعدها تطرقنا إلى تصنيف الألفاظ كما وردت في المخطوط وترتيبها ترتيبا ألفبائيا، ثم صنفناها حسب الحقول الدلالية حقل خاص بالطبيعة، الجغرافيا، الحيوان الحركة ومن أهم الدراسات دراسة مظاهر التّغير الدّلالي من مختلف المستويات منها الصوتي الصرفي والدلالي.

لقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة عن أسئلة قد طرحناها في بداية الدراسة ألا وهي كيف يحدث التغير اللغوي ولما تتغير دلالة هذه الكلمات؟ فتوصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

- التغير اللغوي لا يتم بصفة عشوائية، بل تتحكم فيه قوانين ثابتة إذ لابد لأي باحث في هذا الميدان إذا أراد دراسة ظاهرة لغوية ما فعليه أن يرجع إلى هذه القوانين ويتتبعها أثناء الدراسة حتى يتمكن من معرفة مدى تطور وتغير هذه اللغة؛
- الدلالة تهم بدراسة المعنى اللغوي للألفاظ أو الكلمات، ونحن درسناها في ظل تغير دلالاتها حسب ما يراها ابن الحنبلي؛
- وجدنا أن دلالة الكلمات تتغير حسب مقتضيات العصر ومتطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛
- تغير وتطور الدلالة من القديم إلى الحديث كثيرا ما ساعد في إثراء الرصيد اللغوي، كون أن الكلمة قد يحدث تغير في دلالتها تولد لنا مصطلح جديد يضاف إلى معجم اللغة وقواميسها.

يمكن أن نعتبر كتاب "سهم الألحاظ في وهم الألفاظ" ملحق لمعجم الأخطاء اللغوية.

- ابن الحنبلي في دراسته للحقول الدلالة ركز على البلدان أكثر منها من الحقول الأخرى كما ركز في دراسته على المستوى الصرفي والنحوي أكثر منه من الدلالي.

وبهذه النتائج نأتي إلى نهاية بحثنا هذا الذي بذلنا فيه قصارى جهدنا، فلا ندعي فيه الكمال فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة، وبعد أن تقدمنا بالسير في هذا المجال الواسع نأمل أن ينال القبول وتلقي الاستحسان.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1.أحمد عمر بن الحسين بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1. لبنان دار العلم الملابس، ج1988،3م.

2.إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج1، ط4، بيروت 1990م.

3.مجمع اللغة العربة، معجم الوجيز، ط1، ج1، 1980م.

4.محمد بن ابراهين بن يوسف بن عبد الرحمان المعروف بـ ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تح: حاتم الصالح الضامن، ط2. بيروت: 1985.

5.يعقوب الفيوزبادي، القاموس المحيط، ط8، بيروت، 2005م.

المراجع:

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العلوم، القاهرة، ط5، د.ت.

2. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ظاهره وقوانينه وعلله، ط2، مكتبة الزهراء الشرق 2000م.

3. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء النظرية والتطبيق القرآني والنص الشعري، ط1، 2010م.

4. عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار القومية للطباعة والنشر، د ط، القاهرة، 1966م.

5. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، د.ط.، دار المعرفة الجامعية،1997م.

6. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، دط، 2000م.

7. فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، لبنان،1996م.

8. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2008م.

9. محمد دواود، العربية والعلم الحديث، د.ط.، 2001، ص

10. محمد سعد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، د.ط.، د.ت.

11. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.ط.، مصر، دار الفكر العربية1992م.

12. نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق،الأزريطة، الإسكندرية، د.ط.2006م.

13. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، الأزريطة، الإسكندرية د.ط، 2000م.

الفهرس

مقدمة 1

الفصل الأول

مظاهر التغير الدلالي

- تعريف المؤلف..... 3
- مضمون الكتاب..... 3

المبحث الأول: مدخل نظري إلى علم الدلالة. 7

1-علم الدلالة المفهوم والمجال: 7

1-1-المفهوم 7

1-1-المجال 7

2-أنواع الدلالات..... 8

2-1-المعنى المعجمي 8

2-2-المعنى الإضافي 8

2-3-المعنى الأسلوبي 8

2-4-المعنى النفسي 8

2-5-المعنى الإيحائي 9

3-المستويات الدلالية..... 9

3-1- المستوى الصوتي 9
3-2-المستوى الصرفي 10
3-3-المستوى النحوي..... 10
3-4-المستوى المعجمي 10
4-الحقول الدلالية 11
4-1-الحقول المحسوسة المتصلة..... 11
4-2-الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة..... 11
4-3-الحقول التجريدية..... 11
المبحث الثاني: مظاهر التّغير الدّلالي..... 13
2-1-ظاهرة التّغير الدّلالي 13
2-2-عوامل التّغير الدّلالي..... 13
2-3-أنواع التّغير الدّلالي 14
2-4-أسباب التّغير الدّلالي..... 18
2-4-1-الأسباب اللّغوية..... 18
2-4-2-الأسباب الغير لّغوية 21
2-4-3-خواص التغير الدلالي..... 23
ملخص الفصل الأول 25

الفصل الثاني

دراسة مظاهر التغير الدلالي

المبحث الأول:..... 28
I–بعض مؤلفات التصويب اللغوي 28
II–الألفاظ كما وردت في المدونة 34
III––الترتيب الألفبائي 38
IV–تصنيف ألفاظ مفردات المخطوط حسب الحقول الدلالية..... 46
المبحث الثاني: دراسة مظاهر التّغير الدّلالي على المستويات الثلاث (الصوتي الصرفي، الدلالي)
..... 52
الدراسة الدلالية 52
الدراسة الصوتية 54
الدّراسة الصرفية: 58
الدراسة الصرفية: 61
الألفاظ الثلاثية:..... 61
الألفاظ الرباعية 62
الألفاظ الخماسية..... 63
خلاصة الفصل الثاني..... 65
قائمة المصادر والمراجع..... 67
الفهرس 69
ملخص البحث باللغة العربية..... 72

ملخص البحث باللغة العربية:

تعد ظاهرة التغيرات الدلالية من أهم الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء اللغويين حيث تطرقنا في هذا البحث إلى أهم التغيرات التي تطرأ على معاني الألفاظ وذلك من خلال كتاب "سهم الألحاظ في وهم الألفاظ" لابن الحنبلي، وذلك على المستوى الصوتي والصرفي والدلالي.

وفي الأخير يمكننا أن نعتبر كتاب "سهم الألحاظ في وهم الألفاظ" ملحق لمعجم الأخطاء اللغوية.

Le résumé :

L'étude des variations lexicales est un phénomène purement linguistique. Notre travail s'intitule «Les aspects des variations lexicales dans le livre Sahm El Alhadh Fi Wahmi El Alfadh » a pour objectif d'analyser les données du livre du point de vue variations : phonétiques, morphologiques et lexicales exploités dans le livre.